الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعسة
القسم الفلسفة

العنوان :

مكانة المنطق في الوضعية المنطقية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

إعداد الطالبة:
شنيحات لمياء

إشراف الأستاذ:
ضيف الله الخوني

السنة الجامعية: 2019/2018

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله المستعان الدي هو احق بالحق والشكر الجزيل ،اتقدم بشكري الخالص لاستادي صيف الله الخوني الدي قدم لي الكثير من النصائح وساندني في بحثي وعلمني الكثير.

كم اتقدم بالشكر لجميع اساتدة العلوم الانسانية وخاصة اساتدتي الكرام في قسم الفلسفة بجامعة مسيلة ولي كامل التقدير والشكر للجنة المناقشة التي قبلت مناقشة موضوعي هذا

الإهداء

اهدي عملي المتواضع هدا لوالدي الكريمين الدين لاطالما تمنو رؤيتي متفوقة وناجحة ،والدين سهرا على تربيتي ورعايتي وحرصو على تعليمي وتلقيني من احسن منابع العلم

الى اخوتي الغاليين سعاد، رندة، فؤاد، حكيمة، رابح، وعمي عمر ، والدين ساهموفي رؤيتي ناجحةواراد ورؤيتي في ارقى المراتب

الى من وفغت معي في كل مرحلة ياس وشجعتني ووقفت معي اخت ناصحة، وصديقة صالحة الى حياة

الى شموع ليالي وبراعم حياتي اللواتي احلم برؤيتهن في ارقى المراتب الى اروى ،جيهان، جوري

لمياء

منتديات ورد للفنون
ward2u.com

مقدمة:

في ظل المراحل الفكرية العديدة و التي مر بها الفكر البشري، استطاع هذا الأخير التوصل إلى منظومة فكرية دعمته لإقامة علوم كثيرة، هذه المنظومة التي عرفت بعلم المنطق، و الذي سعى من خلاله مؤسسة أرسطو و مناصريه إلى إرساء معالمه والتي ما زالت إلى يومنا هذا، هذا العلم –المنطق– الذي لم يعرف سمته العلمية إلا عند الغرب، و هذا لا يعني إنكار فضل حضارات الشرق غير أنه من البديهي لدى الجميع أن علم المنطق قد عرف آنذاك بجانب تطبيقي يساعد الإنسان في حياته، و الذي مع مرور الوقت أصبح ما يعرف المنطق، هذا الأخير الذي برزت ملامحه في الرياضيات و اتضحت معالمه عند وقوعها في أزمة، فأبرز بقواعده و مبادئه صحة كونه علما يعصم الذهن من الخطأ، و لعل أبرز ما نتج عن اندماج المنطق الصوري بالرياضيات نجد أن المنطق الرياضي قد شكل وجه هذا الالتحام، ومن أبرز المذاهب الفكرية التي استعانت المنطق الحديث أو الصوري على حد سواء نجد مذهب الوضعية المنطقية و التي برزت باختلاط علمائها و فلاسفتها، و التي يجدر بنا ذكر كونها مذهب حديث للمذهب الوضعي الاجتماعي الكلاسيكي، إن صح القول هذا من جهة، و من جهة أخرى كانت المزاعم الفكرية لكلا المذهبين الكلاسيكي و الحديث مختلفة، حيث يصح لنا القول أن تطور الوضعية الكلاسيكية إلى الوضعية المنطقية من حلال الشكل فقط، و لعل أبرز مناصريها –الوضعية المنطقة– موريس شليك، رودولف كارناب، نويراث، فياجل، زكي نجيب محمود، و الذين تظافرت جهودهم لإعلاء مبادئ هذه النزعة المنطقية، رغم أنهم عرفوا في ميادين مغايرة للمنطق، حيث عرف شليك بالعلوم الطبيعية، و كان كارناب عالم فيزياء، و اعتبر نويراث عالم اجتماع، فبغض النظر عن اختلاف هذه العلوم فيما بينها، إلا أنها تختلف عن المنطق، حيث استخدم هؤلاء العلماء المنطق بقواعده و مبادئه في دراساتهم و أبحاثهم، و قدموا المذهب الوضعي بصياغة منطقية.

هذا المذهب الذي عبر أنصاره عن أفكاره عن طريق ما عرف بلحقة فيينا، و التي أبرز الوضعيون المناطقة من خلالها أهم مضامينها و هي رفض الميتافيزيقا، و الإعلاء من شأن العلم و التجريب، فمالذي قد يدفعها للجوء إلى المنطق؟

و بالتالي نطرح إشكالية موضوعنا هذا و هي:

لماذا استعانت الوضعية المنطقية التي اعتبرت لغتها الأساسية التجريب بالمنطق الذي اعتبرت لغته نظرية؟ ما الجديد الذي جاء به المنطق للوضعية المنطقية؟ كيف يمكننا الوصول إلى المعرفة العلمية في الوضعية المنطقية بالاستعانة بالمنطق؟ و نفترض أن الإجابات المتوقعة هي كالتالي:

- ربما استطاعت الوضعية المنطقية أن تتوصل للمعرفة بلغة المنطق.
- ربما أراد مؤسسي الوضعية المنطقية إضفاء سمة اليقين على اعتبار أن لغة المنطق يقينية.

و لعل أبرز دافع لاختيار هذا الموضوع هو الفضول لمعرفة ما يمكن للغة المنطق الصورية تقديمه للوضعية المنطقية التي اعتمدت التجريب و لعل أبرز الصعوبات في هذا الموضوع هو تشعبه و اتساعه، وصعوبة ضبط عناصره و التحكم فيها.

و من أجل الإجابة على الإشكالية المطروحة قدمنا خطة بحث و التي سنستوضحها على شكل فقرة لكل فصل، حيث قدمنا خطة تتضمن ثلاث فصول لكل فصل ثلاث مباحث و لكل مبحث عناصره.

و قد تناول الفصل الأول: الأصول الأولية المؤسسة للوضعية المنطقية، حيث تطرقنا فيه إلى الرياضيات، الكلاسيكية، المعاصرة و البرهان الرياضي، إضافة إلى المنطق الصوري من حيث موضوعه، مبادئ الفكر الأساسية و البرهان الرياضي، أما المبحث الثالث فقد خصصناه للمنطق الرياضي تناولنا فيه خصائص المنطق الرياضي نظرياته و أهميته.

أما الفصل الثاني فقد تطرق إلى الأسس الفكرية للوضعية المنطقية الحديثة، تضمن الفلسفة الوضعية الكلاسيكية من منظور علم الاجتماع، و مراحل تطور الفكر البشري، إضافة إلى المؤثرات الفكرية للوضعية المنطقية مع هيوم و راسل و فينغنشتاين، كما تطرق إلى رواد الوضعية المنطقية، من حيث موريس شليك كمؤسس فعلي، رودولف كارناب كأساس لتطور النشاط الفكري للوضعية المنطقية، و زكي نجيب محمود كنموذج عربي داعم للوضعية المنطقية.

أما الفصل الثالث فقد تناول المنطق من حيث هو أساس فكري للوضعية المنطقية، تطرقنا في هذا الفصل إلى الوضعية المنطقية كمذهب تجريبي جديد، من حيث علمية المعرفة بالخبرة الحسية، التحليل المنطقي، ووحدة العلم، إضافة إلى تناولنا لمبادئ الوضعية المنطقية الحديثة و التي اعتبر مبدأ التحقق أهم مبدأ فيها، إضافة إلى رفضها للميتافيزيقا، و مكانة الأخلاق و علم النفس، كما تطرقنا في المبحث الثالث إلى انتقادات وجهت للوضعية المنطقية من حيث مبادئها و من حيث مبدأ التحقق، و موقف كارل يوبر من هذا المذهب الفكري التجريبي.

إضافة إلى أننا تطرقنا للخاتمة، و لعل هذه المذكرة كان لها هدف هو الاستفادة من الموضوع ومعرفة التشعبات التي خاض فيها المنطق في الوضعية المنطقية.

الفصل الأول

الأصول الأولية المؤسسة للوضعية المنطقية

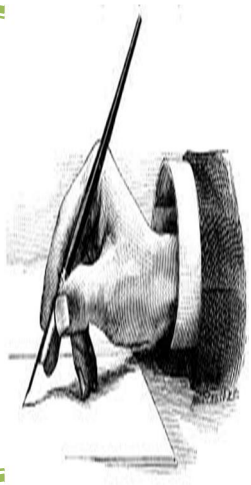

المبحث الأول: الرياضيات

البحث الثاني: المنطق الصوري

المبحث الثالث: المنطق الرياضي

تمهيد:

لقد ظهرت الرياضيات و المنطق كعلم نظري له قواعده و مبادئه، بعدما كان وجود كلا العلمين منحصر في الجانب التطبيقي أو العلمي، و قد تقدمت هذه العلوم مع العصور حيث اعتبرت الوضعية المنطقية هذه العلوم –الرياضيات و المنطق– بمثابة ركائز و دعائم لبنائها الفكري، فما هي مواطن اعتماد الوضعية المنطقية على هذه العلوم؟

المبحث الأول: الرياضيات

1. الرياضيات الكلاسيكية:

لقد عرفت الرياضيات على أنها طريقة أو علم الأعداد و الكميات على اعتبار أنها تدرس علم الأعداد "الجبر"، و علم الكميات "الهندسة".

و قد عرفها جميل صليبا "الرياضيات هي الطريقة التي لا تنتقر إلى المادة في تغير كل ما تتناوله من أمور متصلة بالترتيب و التناسب".[1]

كما عرفها "زكري منشاوي الجالي على أنها "العلوم التي موضوعها العدد أو الكم، فإن كان الكم متصل كالامتداد سمي العلم الذي يبحث فيه بعلم الهندسة و إن كان الكم منفصلا كالعدد سمي العلم الذي يبحث فيه علم العدد و يشمل هذا الأخير الحساب و الجبر".[2]

لقد عرفت الرياضيات في البدايات الأولى لظهورها بالجانب التطبيقي، حيث ظهرت في بادئ المر في حضارات الشرق القديمة خصوصا مصر، فقد اشتهرت الرياضيات آنذاك بكونها طريقة يتبعها الإنسان لتلبية حاجاته، و استخدمها في حياته اليومية خصوصا في مجال الأراضي، حيث كان الإنسان المصري يعتمد عليها عند حدوث فيضانات وذلك لإعادة حساب أراضيه.

لطالما استخدمت الرياضيات في الحضارات القديمة بشكل تطبيقي دون الاهتمام بالجانب النظري، أو بوضعها في قوالب نظرية على شكل مبادئ و قوانين، ولا يمكننا حصر الرياضيات في مصر فقط، و إنما تجدر بنا الإشارة إلى أن الفصل في "تأسيس النظام

[1] جميلي صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج 2، 1982، ص 631.
[2] المؤثرات المتبادلة بين المنطق و الرياضيات، دار الوفاء، الكويت، ط1، 2010، ص 45.

الحسابي 60 راجع إلى حضارة ما بين النهرين، إضافة إلى الجداول الرياضية و عمليات الضرب و الطرح و استرجاع الكسور".[1]

مبادئ الهندسة الإقليدية:

لقد اعتبرت الهندسة الإقليدية أقدم نموذج علمي واضح للمعرفة العلمية، حيث سميت هذه الهندسة بالإقليدية نسبة إلى مؤسسها "إقليدس"[*]، و الذي اعتبر أول من قدم دراسات نسقية للنظريات الهندسية حيث قدم مبادئ تجسدت كالتالي:

- البديهيات Axiomes: و هي واضحة لا تحتاج إلى برهنة، و منها لكل أكبر من أجزائه إذا طرحنا أشياء متساوية من أشياء غير متساوية.[2]
- التعريفات Définition: وتهدف هذه التعريفات إلى الوصول إلى أعلى مستوى من الوضوح اللغوي منها، الخط طول دون عرض، نهاية الخط نقطتان.[3]
- المصادرات Postulats: هي قضية ليست بديهية و لا يمكن البرهنة عليها ومع ذلك يسلم بها[4]، منها: من الممكن رسم مستقيم من نقطتين.[5]

أما نقد الهندسات الجددية، و التي جاءت بأنساق متعددة، و التي زعزعت وثوقيتها الهندسة الإقليدية رغم أنها جاءت بنسب مثالي عبر عن المثالية لعصور، إلا أنها لم تسلم من نقد الهندسات الجديدة، هذه الأخيرة التي نشأت بناء على نقد الهندسة الإقليدية "خصوصا في المسلمة الخامسة و التي عرفت بمسلمة التوازي، حيث ترى هذه المسلمة أنه من نقطة خارج مستقيم يمكن رسم مستقيم واحد مواز له".

[1] مرجع نفسه، ص 53.

[*] إقليدس بن نوقطرس بن برنيقس الاسكندري ولد عام 300 ق م، لقب بأبي الهندسة.

[2] مرابطين سامية، الأكسيوماتيك الرياضي بنظرة فلسفية، روبير بلانشي نموذجا، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، ط1، 2017، ص 35.

[3] مرجع نفسه، ص 37.

[4] إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، المكتبة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، مصر، د ط، 1983، ص 945.

[5] زبيدة مونية بن ميسي، فلسفة الرياضيات عند جان كفابيس، دارسة تحليلية ابستيمولوجية، 2008، ص8.

2. الرياضيات المعاصرة:

لقد وضع "ديكارت"* الجبر في منزلة تمثل العمود الفقري للرياضيات، و ذلك من خلال دمج الهندسة و الجبر، و نقصد بذلك الهندسة التحليلية، و التي مفادها استبعاد جميع الأشكال الهندسية إلى خط مستقيم يحدد شكله و أبعاده بواسطة إحداثيات و هكذا أوضح ديكارت كيف يمكن حل المشاكل المتعلقة بالمقادير بطريقة منتظمة و ذلك بواسطة العمليات الجبرية.[1]

وقد ربط "ديكارت" البداهة بصحة الفكر في عقولنا، على اعتبار أننا إذا فهمنا مبدأ معين فهذا يعني أن المبدأ صحيح، و أننا لسنا بحاجة إلى البرهنة عليه و بالتالي فهو بديهي.

حيث يرى أننا قادرون بواسطة "عين العقل" على رؤية البديهيات صحيحة، فإذا اعتبرنا أن مبادئ معينة في غنى عن البرهان، ففهم هذه المبادئ يعني فهم أنها صحيحة.[2]

❖ **الهندسات اللاإقليدية:**

لقد شكلت الهندسات اللا إقليدية وجه الرياضيات المعاصرة، حيث يمكن اعتبارها الهندسات اللا إقليدية أنها قد مثلت الرياضيات المعاصرة من خلال نقدها و رفضها لمبادئ الهندسة الكلاسيكية.

و لعل أبرز الرافضين و الناقدين لهذه الهندسة –الإقليدية ريمان* ولوباتشفسكي** فقد كانت هندسة "ريمان" سبب في إعلان فكرة الذاتية، و بالتالي هدم المشروع الرياضي المثالي، و ذلك بإعلان "ريمان" عن أن الأرض كروية الشكل.[3]

---

* رنيه ديكارت (1596–1650)، فيلسوف رياضي فرنسي، من مؤلفاته "الهندسة".

[1] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، العقلانية المعاصرة و تطور الفكر البشري، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2001، ص 69.

[2] فيليب فرانك، فلسفة العلم، الصلة بين العلم و الفلسفة، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1983، ص 83.

* جورج فريديك دريمان، هو عالم رياضيات ألماني (1826–1866) من أعماله نظرية الأعداد.

** نيقولا إفانوفيتش لوبانشفسكي (1792–1856)، رياضي روسي من أعماله "مبادئ الرياضيات".

[3] فيصل زيات، المنطق و الرياضيات عند راسل، إشراف دراس شهرزاد، قسم الفلسفة كلية العلوم الاجتماعية، جامعة محمد بن احمد، وهران، 2016، ص ص 74–76.

على اعتبار أن مثالية المشروع الرياضي تمحورت حول الموضوعية و الثبات، حيث قدمت هندسة "ريمان" نموذج عن الذاتية في الرياضيات، و ذلك على اعتبار أن ريمان قد رفض الهندسة الإقليدية و قدم تفسير مخالف لها و التي وصفت بالمثالية.

كما قدم "ريمان" مبدأ "نقطة من خارج مستقيم لا يمك رسم أي مواز له".[1]

حيث يبرز هذا المبدأ أن هندسة ريمان و التي تمثل الهندسة الرياضية المعاصرة قد أقامت هذا المبدأ على رفض المسلمة الخامسة للهندسة الإقليدية.

و بالتالي تكون هذه الخطوط موازية للمستقيم، و قد خلت هذه الفكرة باعتبارها بديهية محل بديهية "إقليدس".[2]

حيث تعتبر كل هندسة سواء إقليدية أولا إقليدية – صحيحة في نسقها، فالهندسة الإقليدية و اللا إقليدية كلاهما صحيح على حد سواء من وجهة نظر الرياضة البحتة.[3]

فلا يمكننا رفض أي هندسة، على اعتبار أن كل هندسة صحيحة في نسقها، بالتالي تكون مبادئ كل هندسة صحيحة في نسقها، فلا يمكن لهندسة "ريمان" أن تكون صحيحة في نسق "إقليدس" و العكس، و بالتالي لا يمكن ضبط جميع الهندسات في نسق واحد، و الحكم على صحتها أو خطأها، إنما تكن كل هندسة صالحة تماما في نسقها.

3. البرهان الرياضي:

لقد شكل البرهان الراضي تطورا فكريا مس جميع الآفاق الرياضية، نتيجة ظهور الهندسات الإقليدية، حيث غير الرياضيون نظريتهم للمبادئ التي شيدوا عليها أفكارهم، على

[1] ممد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 76.

[2] فيليب فرانك، فلسفة العلم، مرجع سابق، ص 96.

[3] برتداند راسل، أصول الرياضيات، ترجمة محمد مرسي أحمد، دار المعارف، مصر، ج4، 1961، ص 34.

اعتبار أنهم لم يستطيعوا التفريق في غالب الأحيان بين البديهية و المسلمة، حيث يرى التصور الكلاسيكي أن هذه المبادئ ضرورية لا تقبل البرهنة.[1]

فقد اعتبر التصور الكلاسيكي الإقليدي أن النظريات التي تقوم عليها مبادئ العلم الرياضي لا تقبل البرهنة، لأنها ضرورية و مثالية، وواضحة بذاتها.

دمجت الهندسة الإقليدية في هذا التصور بين الواقع و البناء الفكري المجرد، حيث اعتبر أن الحقيقة الهندسية الواقعية، و الحقيقة الفكرية شيء واحد[2]، بمعنى أن كل ما هو موجود في الفكر له ما يقابله في الواقع، و هذا ما يخلق تصور كونهما شيء واحد.

غير أن البرهان الرياضي تجاوز هذا التصور وقدم تنوع في النظريات بتنوع المبادئ الرياضية، حيث أصبحت تعرف بالنظام الفرضي الاستنتاجي، يمثل أهم نقطة و هي خلوها من التناقض.[3]

لقد اعتمدت الهندسات الرياضية المعاصرة هذا البرهان الرياضي فقد فصلت بين الواقع و البناء الفكري، حيث تركت الواقع للهندسة التطبيقية.[4]

حيث اعتمدت الرياضيات البرهان الرياضي للتعبير عن البناء الفكري، بغض النظر عن الواقع الحقيقي و الذي يترك للهندسة التطبيقية و سنستوضح مثال عن البرهان الرياضي.

[1] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 79.
[2] مرجع نفسه، ص 80.
[3] مرجع نفسه، ص 79.
[4] مرجع نفسه، ص 80.

المبحث الثاني: المنطق الصوري

1. موضوع علم المنطق الصوري:

لقد عرف المنطق أنه العلم الذي ينصب جل اهتمامه بصورة التفكير أكثر من اهتمامه بموضوعه.[1]

فالمنطق معروف باهتمامه بتطابق الفكر مع نفسه وليس بتطابق الفكر مع الواقع، حيث يعتمد على صحة الفكرة مع فكرة أخرى و ليس بتطابقها مع الواقع.

كما عرفه علي سامي النشار على أنه "المنطق هو آلة العلم، و موضوعه الحقيقي هم العلم نفسه".[2]

إن ما يتبادر إلى الذهن عند سماع المنطق الصوري هو الفيلسوف "أرسطو"[*]، على اعتبار أنه أول متحدث عنه، و أول من صنه كعلم قائم بذاته، حيث لا طالما نسب المنطق الصوري إلى أرسطو، أما إذا تتبعنا المسار التاريخي له فإننا نجد أن بداية ظهوره كانت مع حضارات الشرق القديمة، كالحضارة الهندية و الصين القديمة، فقد استخدم كأسلوب للحياة، فقد كان المنطق في بداياته الأولى كالرياضيات مقتصرا على الحياة اليومية في الحضارات الشرقية، و لم يرقى لمستوى أن يكون علما له مبادئه و قواعده.

و نجد ذلك عند الحضارة الغربية أيضا، بداية مع هيرقليدس[**] الذي اهتم بتحديد معنى التناقض و اللوجوس.[3]

حيث كان هذا الجانب من التفكير عند الحضارات الشرقية القديمة أو الغربية طريق ممهد لظهور المنطق الصوري كعلم له قواعد و مبادئ.

---

[1] عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل للمصطلحات الفلسفية، مكتبة مديولي، ميدان طلعت حرب، القاهرة، ط3، 2000، ص 843.

[2] علي سامي النشار، المنطق الصوري منذ أرسطو حتى عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية، د ط، د ت، ص 05.

[*] أرسطو طاليس (384-322 ق م)، فيلسوف يوناني من أعماله كتاب الخطابة.

[**] هيراقليدس النبطي (388 ق م- 312 ق م) عالم فلك يوناني من أعماله رسالة في عصر هوزيود و هوميروس.

[3] زكريا منشاوي الجالي، المؤثرات المتبادلة بين المنطق و الرياضيات، مرجع سابق، ص ص 30-31.

و قد اهتم علم المنطق بمحاولة الكشف عن القوانين و المبادئ التي تنطوي عليها المفردات الجزئية التي يتعرض لها كدراسة علم النباتات لأنواع النباتات من حيث النمو وطبائع السلوك، في حين تدرس الهندسة خصائص و علاقات السطوح.[1]

حيث لا يقف المنطق على المفرد الجزئي لأي علم، إنما يشكف عن القوانين التي تتحكم في هذا العلم و المبادئ التي يقوم عليها، و بالتالي فالمنطق لا يبحث في هذه العلوم من حيث هي علوم لأنها مفردات جزئية حسبه، إنما يبحث في القوانين المتحكمة في سير هذه العلوم.

و هذه العلوم على اختلاف موضوعاتها فهي تشترك في الكشف عن "المبادئ" التي تنضوي عليها تلك الموضوعات كل منها في موضوعه الخاص.

حيث يدرس المنطق الصوري صورة الفكر، فالصورة هي العلاقات الكائنة بين أجزاء الكلام، أي أنها تبقى محصورة في الجانب اللغوي، أما الفكر فهو الصياغة اللفظية التي تتوافر فيها شروط معينة.[2]

و بهذا يكون موضوع علم المنطق محصور بين الجانب اللغوي و الفكر، على اعتبار أن مبدأ المنطق الأساسي هو انطباق الفكر مع نفسه عن طريق دراسة صورة الفكر.

حيث تكون دراسة العلاقات بين القضايا و أجزاء القضية الواحدة ما يمثل موضوع المنطق.[3]

2. مبادئ الفكر الأساسية:

- **مبدأ الهوية** Low of identity: تعني أن "الموجود ذاته دائما فلا يختلط به غيره و لا يلبس به ما ليس منه"[4]، فالهوية تفترض ثبات الشيء على الرغم من التغيرات التي

[1] زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1951، ص 03.

[2] مرجع نفسه، ص 07.

[3] مرجع نفسه، ص 09.

[4] إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 69.

تطرأ عليها، فأنا هو الشخص ذاته الذي كنته منذ 20 سنة على الرغم مما طرأ علي من تغيير".[1]

حيث أننا نقول أن أحمد هو أحمد: فلا يمكن القول أن أحمد الآن موجود، و يصبح بعد مدة طاولة، أو شيء آخر، و بالتالي يبقى الشخص نفسه رغم اختلاف الأزمنة.

- **مبدأ عدم التناقض** low of non contradiction: حيث يعني هذا القانون أنه لا يمكن للشيء أن يكون موجود و غير موجود في نفس الوقت.

وهذا القانون يكمل القانون الأول لأننا عندما نقول أن المبدأ الأول يعتمد الهوية أي أن "أ" هو "أ"، فإن هذا المبدأ ينفي فكرة كون "أ" موجود وغير موجود.[2]

- **قانون الثالث المرفوع** Thiers exclu: يؤسس هذا المبدأ إلى أن القضيتين المتناقضتين إذا صدقت إحداهما كذبت الأخرى و لا ثالث بينهما.[3]

أي أنه يؤسس لفكرة معنية إما سالبة أو موجبة، غير أنه لا يكون وسط بينهما، حيث ينفي بشكل قاطع وجود وسط بين الإثبات و النفي.

تعتبر قوانين الفكر الأساسية عن مبادئ مكملة لبعضها، حيث يأتي مبدأ عدم التناقض ليكمل فكرة مبدأ الهوية، و يأتي قانون الثالث المرفوع لتكملة مبدأ عدم التناقض.

وبالتالي تعمل القوانين الثلاثة على تكوين فكرة نهائية و ثابتة، حيث يأتي مبدأ الهوية بإثبات هوية الشيء، و ينفي القانون الثاني عدم تناقضه، و يكون القانون حدا فاصلا لعدم وسطية الفكرة، فإذا أثبتنا أن "أ" هو "أ" فلا يمكن أن يكون موجود وغير موجود و بالتالي يكون أ موجود أو غير موجود و لا وسط بينهما.

[1] رائد عبد الجليل محمد عواودة، محاضرات في المنطق، عالم المكتبة الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2016، ص 10.

[2] علي عبد المعطي محمد، المنطق و مناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية و الطبيعية، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، الاسكندرية، د ط، 2004، ص 39.

[3] إبراهيم مدكور، مرجع سابق، ص 69.

3. البرهان المنطقي:

لعل أبرز ما جعل المنطق الأرسطي يتولى على الفكر الإنساني هو القياس، فقد اعتبرت نظرية القياس الأرسطية "بداية قوية في بناء علم المنطق".[1]

و القياس نوعان:

قياس اقتراني: وهو القياس الحملي Syllogisme coterorique وهو الذي ما يلزمه ليس هو ولا نقيضه مقولا فيه بالفعل بوجه ما، بل بالقوة.

قياس استثنائي: Syllogisme exceptif، فهو مؤلف من مقدمتين إحداهما شرطية و أخرى وضع، أو رفع لأحد جزئيهما.[2]

لقد عبر القياس عن المنطق ككل و قد اعتمد للبرهنة على الأفكار و إثباتها، أو نفيها حيث اعتبر القياس الأساس الحقيقي الذي بني عليه المنطق الصوري.

حدود القياس:

من هذه الحدود الثلاثة التي يشتمل عليها القياس: حدان يظهران في النتيجة كما يظهران في المقدمتين (كل منهما يظهر في مقدمة واحدة، أما الحد الثالث فيظهر في المقدمتين و يختفي في النتيجة".[3]

كقولنا:

كل ك ل

كل ن ك

كل ن ل

[1] زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مصدر سابق، ص 213.

[2] جميل صيبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص ص202-203.

[3] زكي نجيب محمود، مصدر سابق، ص 205.

و من هنا يمكننا القول أنه قد ظهرت كلمة أو بعبارة أخرى ""حد" ل في النتيجة من المقدمة الأولى و ظهرت كلمة سقراط في النتيجة المقدمة الثانية.

كما ظهر حد "ك" في المقدمتين واختفى في النتيجة.

و الحدان اللذان تتألف منهما النتيجة يكون أحدهما موضوع و الآخر محمول عندما يكون أحدهما محمول في النتيجة يسمى في الحد الأكبر، وما يكون أحدهما موضوع يسمى الحد الأصغر، و بالتالي يكون طرفي القياس هما الحدي الأكبر و الأصغر، أما الحد الأوسط و الذي يظهر في المقدمتين و يختفي في النتيجة، فهو ما يربط بين الحد الأصغر و الأكبر، ما يخلق بينهما علاقة تربطهما معها في النتيجة.[1]

وتكون العلاقة بين هذه الحدود الثلاثة واضحة فقط في القياس الذي أسلفنا ذكره و الذي تكون قضاياه الثلاث موجبة كلية، و الصور القياسية السابق ذكرها تعبر عن نموذج القياس ككل.

كما تجدر بنا الإشارة إلى أن تسمية "الأكبر، الأصغر، الأوسط" لا تصدق في بعض الحالات الأخرى مما يعيب هذه التنمية ولا يجعلها بذات المدلول صحيح.

فهي لا تصدق إذا: كانت إحدى المقدمتين سالبة.

كانت إحدى المقدمتين جزئية.[2]

مثال عن المقدمتين التي تكون إحداهما سالبة.

لا ك ل

كل ن ك

لا ن ل

[1] زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مصدر سابق، ص 216.

[2] مصدر سابق، ص 217.

مثال عن إحدى المقدمتين الجزئية:

لا ك ل

بعض س ك

بعض س ل

❖ **قواعد القياس:**

❖ **قاعدة التركيب:**

لا بد لكل قياس من 3 قضايا، فهو يتألف من مقدمتين (قضيتين حمليتين) و نتيجة قضية حملية ثالثة، كما ينبغي أن يشتمل كل قياس حملي على 3 حدود:

- حد أكبر Major term
- حد أصغر Minor term
- حد أوسط Meddel term[1]

قاعدة الاستغراق:

تنص على أنه ينبغي على الحد الأوسط أن يستغرق مرة واحدة على الأقل في المقدمتين و أن يكون له اتصال مع أحد الحدين.[2]

قاعدة ثالثة:

لا إنتاج من مقدمتين سالبتين[3]، على اعتبار أنه لا يمكن الوصول إلى نتيجة واحدة نهائية موجبة من مقدمتين سالبتين.

أشكال القياس:

تختلف أشكال القياس باختلاف موضع الحد الأوسط في المقدمتين:

يكن الحد الأوسط موضوعا في المقدمة الكبرى و محمولا في المقدمة الصغرى و ها ما يسميه "أرسطو" بالشكل الأول، أو الشكل الكامل.[4]

[1] علي عبد المعطي محمد، المنطق و مناهج البحث العلمي، مرجع سابق، ص 152.

[2] مرجع نفسه، ص 153.

[3] زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مصدر سابق، ص 227.

[4] علي عبد المعطي محمد، مرجع سابق، ص 247.

كقولنا:

كل ك ل

كل ن ك

كل ن ل

و بالتالي يكون الحد "ك" الحدد الوسط في القضية، و يكون موضوعا في المقدمة الكبرى و محمولا في المقدمة الصغرى.

يكون الحد الأوسط محمولا في كلتا المقدمتين وقد أطلق عليه "أرسطو" و الذي يكون حده الأوسط محمولا في المقدمتين اسم الشكل الثاني.[1]

كقولنا:

كل ك ل

كل ن ل

كل ن ل

حيث يكون الحد "ل" هو الحد الأوسط محمولا في كلتا المقدمتين.

قد يكون الحد الوسط موضوعا في المقدمتين معا، و هذا ما أطلق عليه أرسطو اسم الشكل الثالث.[2]

كل ك ل

كل ك ن

كل ك ل

وبالتالي يكون الحد الأوسط "ك" موضوعا في كلتا المقدمتين.

[1] عتلي عبد المعطي محمد مرجع سابق 249.

[2] مرجع نفسه، ص 249.

المبحث الثالث: المنطق الرياضي

1. خصائص المنطق الرياضي:

لقد اصطلح على المنطق الرياضي عدة تسميات كالمنطق الرمزي، و جبر المنطق و قد سمي بالمنطق الرمزي لأن لغته الرموز لا الكتابة و الحديث، و هذا لا يعني أن نطلق اسم المنطق الرمزي على كل علم يستخدم الرموز كعلم الجبر، فاستخدام الرموز شرط ضروري لإقامة هذا المنطق.[1]

و قد ظهر هذا المنطق الرياضي فعليا مع ظهور "فن التحليل الرياضي للمنطق" لجورج بول* و الذي اعتبر المؤسس الفعلي للمنطق الرمزي، كما سبقته عدة محاولات في إرساء بعض قواعد المنطق الرمزي و التي اعتبرت إرهاصات مع "لاينبتز"** و "هاملتون"*** كما لا يعني أن تأسيس "بول" لأساس المنطق الرمزي خال من الانتقادات و العيوب كما لا تعني توقف الاجتهادات بعده، حيث ظهر "واليتهد" و "راسل" بعمل مشترك تمثل في كتاب Principamathematica و الذي اعتبر أعظم ما توصل إليه الفكر البشري[2] و قد تميز المنطق الرمزي بخاصيتين هما:

استخدام الرموز:

و التي هي عبارة عن لغة اصطناعية وضعها المناطقة لتحقيق أغراض المنطق أساسا و تسمى اللغة الكاملة منطقيا، و لها أهمية كبرى في صياغة أهمية المنطق و مبادئه و حججه[3]، هذا و تنقسم الرموز إلى ثوابت و متغيرات.

أما الثوابت Constantes:

---

[1] محمود فهمي زيدان، المنطق الرمزي، نشأته و تطوره، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1979، ص 19.

* جورج بول (1715-1764) عالم رياضيات إيرلندي.

** غوينفريد وليهم لينتز (1846-1716)، فيلسوف ألماني متأثر بأرسطو.

***وليم بارت هاملتون (1788-1856) فيلسوف استكنلدي.

[2] محمد معمران رشوان، مقدمة في علم المنطق الرمزي، دار قباء، القاهرة، د ط، 2003، ص ص 37-41.

[3] مرجع نفسه، ص 27.

الثابت ضد المتغير، فكل شيء لا تتغير حقيقته سواء ذلك في الزمان أو المكان فهو ثابت.

فالمقصود بالثوابت هو الإشارة إلى ما هو واضح و غير ملتبس (لا متغير) حيث تستخدم كلمة ثابت في الرياضيات لتشير إلى العدد، و تستخدم الثوابت للتمييز بين المتغيرات الحرة و المقيدة من جهة، كما تتعلق بكيفية ارتباط المتغيرات بعوامل الإجراء المجردة.[1]

أما المتغيرات Variables:

فهي حد غير معين يجوز إبداله بعدة حدود معينة من جهة ما هي قيم مختلفة له، يرتبط فهم المتغيرات في المنطق بفهم معنى الصور المنطقية للقضية، ذلك أنه توجد صورة واحة تجمع بعض القضايا، بمعنى أنه توجد مجموعة من القضايا تختلف في طريقة ترتيبها و العلاقة الكائنة بين حدودها.[2]

أما الخاصية الثانية فقد تمثلت في الخاصية النسقية، كيث كان النسق المعتمد هو:

النسق الاستنباطي:

هذا النسق الذي اعتمده المنطق الرمزي و الذي يبدأ من مقدمات معينة لينتهي إلى النظريات اللازمة من المقدمات، و لعل قيام مثل هذا النسق هو الذي أتاح البرهنة على أن الرياضيات البحتة و المنطق شيء ثابت وواحد، و أن الرياضيات تجزئة من المنطلق و امتداد له.[3]

حيث يبرز اندماج الرياضيات بالمنطق من خلال الانطلاق من مقدمات و الانتهاء إلى نظريات و ذلك من خلال هذه المقدمات، فتكون هذه المقدمات يقينية بواسطة النسق الرياضي البحت، و بالتالي يستمد هذه المقدمات الرمزي نسقيته من المنطلق الصوري و يقينه من العلم الرياضي.

---

[1] جميل صليبا، المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 373.

[2] محمد قاسم، نظريات المنطق الرمزي، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ت، ص 25.

[3] محمد سهران رشوان، مقدمة في علم المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص ص 31-32.

2. نظريات المنطق الرمزي:

نظرية حساب الفئات Calculus of classes:

لقد اعتبر "جورج بول" أول متحدث حول هذه النظرية، و تعرف على أنها ترتكز على الخواص التي يشترك فيها جميع أفراد مجموعة ما، كما و يمكن اعتبار أن الفئة تكتسب وجودها من الأعضاء المنتمين إليها، حتى لو كان عضو واحد.[1]

حيث لا تعتبر موجودة دون فئاتها، و بالتالي فالفئات هي التي تحدد وجودها، كما أنها لا تعطي اعتبار للعدد –عدد الأفراد المنتمين إليها– لتسمى فئة، إنما يكفي عنصر واحد فقط فيها لتسمى نفسها فئة.

مثال ذلك:

إذا أردنا التعبير عن س داخل فئة، فإننا نعبر عليه كالتالي:

س ∈ ف (ف ط)

∈ يدل على دخول العضو في الفئة التي ينتمي إليها فتقرأها كالتالي:

(س) عضو في الفئة المحدد بـ (ط)، أو (س) عضو في الفئة التي تصف أعضاءها بالصفة (ط)، فإن كانت الفئة تعني فئة الناس كان معنى الصيغة أن (س) عضو من أعضاء س ∈ ف (ف ط) = س ط.[2]

نظريات حساب العلاقات:

تشير كلمة Relation إلى دالة ذات قضية متغيرة أو أكثر، و قد تكون ثنائية ثلاثية أو رباعية، و كما قد نشأت العلاقة بين الحدود و القضية، قد تنشأ بين قضايا[3] كما يعرف

[1] محمد محمد قاسم، نظريات المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص 300.

[2] محمد مهران رشوان، مقدمة في علم المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص ص 277–279.

[3] محمد محمد قاسم، نظريات المنطق الرمزي، مرجع سابق، ص 337.

"راسل" مرجع العلاقات على أنه تلك العلاقات التي تنشأ بين حدين (هـ، و) عندما يوجد لدينا حد متوسط "ع" بحيث إن العلاقة التي لدينا تقوم بين (هـ، و) (ع، و) و تتميز بين نوعين من العلاقات:

علاقة تماثلية Symmetrical relation، **علاقة متعدية** transitive relation.[1]

حيث تتمحور العلاقة التماثلية بين حدين مثل (هـ، و)، أما العلاقة المتعدية فتتمحور حول العنصر المتوسط و الذي يضيف إلى حدين فيتكون ما يعرف بالعلاقة المتعدية.

نظرية حساب دالات القضايا Functional calculis of propositions:

حيث تعنى هذه النظرية بدراسة البناء المنطقي للقضايا، و من ثم تهتم بالحساب التحليلي للدالات و لها عدة أسماء من الموضوعات التي تبحث فيها.[2]

تكون كل نظرية أساس تعتمد عليه النظرية التي بعدها، التي تكون أكثر أولية، و أكثرها أولية نظرية حساب القضايا التي تعد أساس البناء المنطقي ككل.[3]

3. أهمية المنطق الرياضي:

لقد قوبل المنطق الرمزي بموقفين فهناك من قبل هذا المنطق الذي عبر عن شكل متطوع دمج بين الرياضيات و المنطق الصوري، وهناك من رفضه.

و لعل أبرز مناصري هذا المنطق الحديث "راسل" و "هوايتهد" و الوضعيين المناطقة، إضافة إلى فلاسفة التحليل.[4]

أما الرافضون للمنطق الرمزي فقد ارتبط رفضهم، باعتبار أنه في حالة ما إذا تم الاعتراف بالمنطق الرمزي الذي هو نتاج اندماج كل من العلمين المنطق و الرياضيات، فهذا

[1] فيصل زيات، المنطق و الرياضيات عند راسل، مرجع سابق، ص ص 142-144.

[2] محمد محمد قاسم، مرجع سابق، ص 209.

[3] مخلوس حميدة، أشكال المنطق المعاصر و تطوراته، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، د س، ص 14.

[4] محمد مهران رشوان، مقدمة في علم المنطق الرمزي مرجع سابق، ص 24.

يعني أن "العلمين شيء واحد و نظرا لارتفاع المنطق بأرسطو ما جعل الرياضيين يعتبرون هذا العلم خارج نطاق عملهم، هذا من جهة، كما جعل المناطقة يستصيغون الأمر ما خلق تشكيك في المنطق الرمزي.[1]

لقد لعب المنطق الرمزي دور هام في الفترة المعاصرة، كما كانت له أهمية في تطور المدارس و الأنساق الفلسفية المتعددة مع إمكانية صياغتها لمشكلاتها الفلسفية بطريقة جيدة، كما ويذكر "اشينباخ" أن المنطق الرمزي قد أتاح البحث في العلاقات بين المنطق و الرياضيات من زاوية جيدة، حيث أصبح العلمان مع "هوايتهد" و"راسل"، بمثابة شيء واحد، أما الرياضيات فهي أحد فروع المنطق التي اهتمت بالتطبيقات الكمية.[2]

لقد برزت أهمية المنطق الرياضي البالغة من خلال دمجه للعلمين –الرياضيات و المنطق– حيث جسدهما كعلمان متكاملات للوصول إلى المعرفة، و قد ظهرت أهميته من خلال استعانة الوضعيين المناطقة به، المنطق الرياضي، و هذا على اعتبار تميزه بالدقة و النسقية هذه النقطة التي سنتناولها بالتحليل بشكل أوسع لاحقا.

[1] محمد مهران رشوان، مرجع سابق، ص 24.

[2] مرجع نفسه، ص 25.

خلاصة الفصل:

من الواضح أن التداخل الموجود بين العلمين –المنطق و الرياضيات–، أفضى إلى خلق علم نسقي دقيق، عرف بالمنطق الرمزي، و الذي أصبح يرمز إلى استحالة الفصل بين علمي المنطق و الرياضيات، على اعتبار أن مبادئ كل منهما مكملة للأخرى، هذا ما استقطب اهتمام العقل الوضعي المنطقي، و هذا ما سنتناوله في الفصلين اللاحقين.

الفصل الثاني

الأسس الفكرية للوضعية المنطقية الحديثة

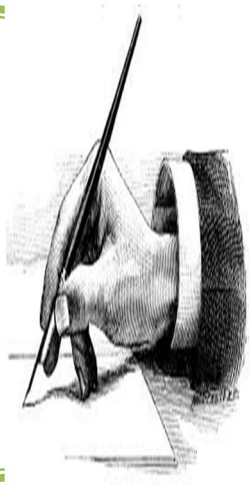

المبحث الأول: الرياضيات

البحث الثاني: المنطق الصوري

المبحث الثالث: المنطق الرياضي

تمهيد:

لقد شكلت الوضعية المنطقية كمذهب فكري بعد الثورة الفرنسية، و ناقشت العديد من القضايا.

والأفكار، و هذا لا يعني أن أفكارها من صنع روادها، إنما استمدت الوضعية المنطقية وجودها الفكري من فلسفات سابقة، و استمرت بعد ذلك مع روادها و مؤسسيها فما هي أهم المصادر الفكرية التي استمد منها المذهب الوضعي وجوده؟

المبحث الأول: الفلسفة الوضعية الكلاسيكية

1. الفلسفة الوضعية الكلاسيكية:

لقد عرفت الوضعية مع الفيلسوف الفرنسي أونتاكونس (1798-1857) حيث أطلق عليها اسم العقيدة الوضعية Cotéchisme positivisme، و هي مذهب يرى أن الفرك مناطه الواقع و أنه قد عجز عن الكشف عن المبادئ و العلل الأولى و الغايات النهائية.[1]

وقد عرفها جلال الدين سعيد أن الوضعية ترى أن الفكر البشري لا يستطيع أن يكشف عن طبائع الأشياء و لا عن أسبابها القصوى، و غاياتها النهائية، بل يستطيع فقط أن يدرك ظواهرها و قوانينها و علاقاتها، أي أن المعرفة الصحيحة هي المعرفة المبنية على الواقع و التجربة، و أن العلوم التجريبية هي التي تحقق المثل الأعلى للعيش.[2]

لقد ظل التفكير الوضعي يتأرجح بين جانبين، بين دوره النظري و العملي، و بين دوره الثوري و دوره المحافظ[3]، خصوصا و أن الثورة الفرنسية جاءت نتيجة تفكير البنية المعاكس للحقيقة و الواقع، و جعلت العقل يتوغل أكثر في الميتافيزيقا و نظام الباباوات هذا الأخير الذي اعتبر مرجعية كل فكر حيث حرمت الكنيسة كل تفكير علمي خارج عن نطاقها و من شأنه مخالفة التقاليد الباباوية على اعتبار أن النص المقدس سائد في جميع مناحي الحياة كما فرضت هذه الكنيسة تدخلها في جميع مناحي الحياة، و إعطاء الحقوق للكاثوليك فقط، حيث عبرت كل الدلائل على بشرى قيام نظام فكري جديد مخالف للتفكير الديني.[4]

2. مراحل تطور الفكر البشري عند كونت:

لعل ما جاء به كونت تعبير عن بداية تحرير التفكير البشري، حيث زعم أنه اكتشف ما يسميه قانون الحالات الثلاث، أي التتابع الضروري للحالة الإلهية، المتيافيزيقية، الوضعية.[5]

---

[1] عبد المنعم الحنفي، معجم شامل للمصطلحات الفلسفية، مرجع سابق، ص 942.

[2] معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، ص 487.

[3] الطاهر مولف، العقل الوضعي عند أوغست كونت، الزواوي بغورة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008، ص 2.

[4] جميل حمداوي، أسس علم الاجتماعي، ألوكا، ط1، 2015، ص 75.

[5] فاروق عبد المعطي، أوغست كونت، علم الاجتماع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س، ص 22.

ولعل هذه الأخيرة أرقى ما توصل إليه كونت آنذاك، حيث اعتبر أن الفكري البشري مر بـ 3 مراحل:

المرحلة اللاهوتية: أو كما عرفت بالدينية، و التي تمثلت في كون أن التفكير الإنساني ينحصر في دائرة الخيال، حيث ينظر إلى جميع الحوادث على أن لها سبب خارجي عنها لحدوثها حتى يصبح العقل رافضا للموضوعية، وخاضعا لشعور غير عقلي ينتقل فيه بين الأحداث، دون تناسب منطقي، و هذا ما يؤدي إلى انعدام التقدم في المعرفة.[1]

حيث يكون التفكير الإنساني في هذه الحالة عقيم لا ينتج شيء، و إنما يكتفي بتأويل الحوادث و الظواهر إلى مصادر لا يمكنه البرهنة عليها هي قوى خارقة، متحكمة في جميع الظواهر.

المرحلة الميتافيزقية: في هذه المرحلة من الفكر البشري يتحرك التفكير اللاهوتي نحوها فقط نتيجة تصوره لذاته، حيث تمنح الأشياء في هذه المرحلة قوى و أسباب تفسر بسلوكها، هذه الأسباب هي من صنع الإنسان و لا أساس لها في الواقع، كما أنها ميتافيزيقية، لا يمكننا إخضاعها "سقها" للتقنين و الاختبار، غير أنه يجدر بنا الاشارة إلى أن هذه المرحلة رغم تفسيراتها الخاطئة إلا أنها تنشد تفسيرات عقلية.[2]

يكون الإنسان في هذه المرحلة قد تحرك مقارنة بالمرحلة السابقة، اللاهوتية، من حيث طريقة تفكيره، حيث يقوم الإنسان بتفسير الحوادث بناء على تصورات عقلية لا يمكن إخضاعها للتجربة إلا أنها تعبر عن نوع من أنواع البحث عن المعرفة رغم تفسيراتها الخاطئة.

[1] إميل بورتو، العلم و الدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة أحمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1973، ص 44.
[2] فاروق عبد المعطي، مرجع سابق، ص 29.

المرحلة الوضعية: وهي التي تعطي المدخل العلمي الوضعي لقضايا و مشكلات الطبيعة، إنها تهتم بالحقائق المجربة، كما بلغت درجة كبيرة من الوعي العلمي، فقد تحورت من تأملات ميتافيزيقية.[1]

و قد اعتبر قانون الحالات الثلاث، حدث بالغ الأهمية و الذي بشر به العلم الوضعي و الذي يعد تحققها الشرط الأساسي لقيام الفلسفة الوضعية.[2]

لقد عبرت المرحلة الوضعية، عن اتجاه تجريبي متطور في الفلسفة الوضعية، حيث اعتبرت مرحلة علمية مقارنة بالمراحل السابقة لها، كما مهدت لظهور الوضعية المنطقية، هذه الأخيرة التي استمدت وجودها الشكلي من خلال الفلسفة الوضعية، و بعبارة أخرى يمكننا اعتبار أن الوضعية المنطقية هي تطور شكلي للوضعية الكلاسيكية.

[1] فاروق عبد المعطي، أوغست كونت، علم الاجتماع، مرجع سابق، ص 23.

[2] محمد حسين هيكل، الإيمان و المعرفة و الفلسفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 2007، ص 14.

المبحث الثاني: المؤثرات الفكرية للوضعية المنطقية

لقد عرف إبراهيم مدكور الاتجاه الوضعي المنطقي على أنه اتجاه فلسفي معاصر يعود أساسا على التجربة، تحقيقا للدقة و التحليل المنطقي للغة العلماء و لغة الحديث، و يعدها المصدر الوحيد للمعرفة، و ليس للعقل من عمل إلا مجرد التنسيق بين معطياتها و تنظيمها، ثم تحولت لدراسة منطقية تحليلية للغة العلم، و ذلك لتحقيق وحدة مشتركة بين فروع العلوم المختلفة.[1]

لقد جاءت الوضعية المنطقية كامتداد للفلسفة الوضعية، حيث اعتبرت هذه الأخيرة، الاتجاه الكلاسيكي للوضعية المنطقية و التي تأسست مع موريس شليك.

فقد قررت جامعة فينا لأول مرة إيجاد كرسي لفلسفة العلوم التجريبية، و ذلك من أجل تنمية هذا الفرع الفلسفي النامي حديث و قد فضلوا أن يشغله عالم طبيعي ذو ميول فلسفي، فقد استدعت جامعة فيينا شليك على اعتباره عالم طبيعة، حيث أوصى بتشكيل هذه الدائرة عالم الرياضيات هانزهان، إلا أن اتخذت هذه الدائرة الصيغة الرسمية 1929، كما أصدرت مجلة "المعرفة".[2]

فقد اعتبر زكي نجيب محمود أن نشاط فيينا ازداد باشتراك أعضاءها في المؤتمرات الفلسفية و بإصدارها لمجلة خاصة بهم.[3]

ولعل أبرز ما ميز الوضعية المنطقية هو كونها حلقة جمعت بين الفلاسفة و العلماء والرياضيين في ما عرف بحلقة فيينا، حيث كانوا يتداولون المعارف في مختلف الميادين، و يناقشون قضايا هذا المذهب الفكرية بشكل منطقي من أجل الوصول إلى المعرفة، حيث برز اهتمامهم بالعلم و التجريب، في حين اعتبروا أن مهمة الفلسفة (مقتصرة في التمييز بين

[1] المعجم الفلسفي، مرجع سابق، ص 914.

[2] يمين طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن 20، إشراف أحمد مساري العدواني، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1990، ص ص281-284.

[3] زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجدية، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1982، ص 235.

الغامض و الواضح ونقوم بتحليل العلاقات الخارجية القائمة بين المعاني، حتى توصل عن طريق ذلك إلى القضايا بإشكال نهائي عن القضايا الزائفة، و المفاهيم الخاوية و القضايا الكاذبة.[1]

وبهذا تكون وظيفة الفلسفة مقتصرة على تحليل اللغة فقط، و لا ترقى لمستوى أن تكون قادرة على تحليل العلم في حد ذاته.

1. هيوم و تصنيف العلوم:

لقد تأثرت الوضعية المنطقية إلى حد كبير "بهيوم"[*]، حيث كانت لفلسفة "هيوم" تأثير بالغ في بدايات ظهورها كمذهب فكري تجريبي جديد.

حيث قدم "هيوم" تصنيفين، الأشياء و العقل و يقابلها على الترتيب الواقع، الأفكار أما عن العلاقات المتعلقة بالأفكار، فقد قدم "هيوم" العملية الحسابية مثال عن هذا النوع من العلاقات ومثال ذلك قولنا "ضعف 15 هو ثلاثون"، حيث يمكن اكتشاف هذه العملية بواسطة التفكير، و في حالة ما إذا نظرنا إليها من حيث اسمها نجد أنها تعبر عن العلاقات الداخلية لمفهوماتنا، و هذا ما يؤكد أن ضعف 15 مساوي لمفهومه في هذه القضية هي عبارة عن تحصيل حاصل[**] يتسم باليقين لا يمكن إنكارها.[2]

حيث تعبر هذه العملية الحسابية كمثال على الأفكار المتواجدة بالعقل و العلاقة الموجودة بين هذه الأفكار من حيث مفهومها التي يتشكل في العقل و الفكر الإنساني.

أما الواقع فهو المرتبط بالوجود الفعلي الذي له تطبيقاتها في أرض الواقع، له وجود في العالم.[3]

---

[1] بوعلي مبارك، مفهوم معايير المعنى في الفلسفة الوضعية المنطقية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد الرابع، خنشلة، الجزائر، ص 98.

[*] دفيد هيوم (1711-1776)، فيلسوف إيرلندي من أعماله (رسالة في الطبيعة البشرية).

[**] تحصيل حاصل Tout logy، في اللغة هو الجمع، و اصطلاحا هو جميع العلم فيكون لدينا تحصيل حاصل على قضيتين بمعنى واحد و مبدأ تحصيل حاصل هو الذي يجب أن يكون للفظ مستعمل في التفكير معنى واحد لا يتغير و قانونه هو ب × ب = ب + ب.

[2] جون كوتنغهام، العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة محمد منقذ الهاشمي، مركز الانماء الحضاري حلب، ط1، ص 90.

[3] مرجع نفسه، ص 90.

أي أن ما يوجد في أفكارنا من مفاهيم و تعاريف مرتبط بالواقع، على اعتبار أن الوجود الفكري لمفهوم ما يتطلب بالضرورة الوجود الفعلي له في الواقع، فإذا تبادر إلى أذهاننا مصطلح طاولة فإن هذا المصطلح بتوافق مع المفهوم و التصور الموجود في عقولنا، و بالتالي له تجسيداته في أرض الواقع.

ويظهر تأثر الوضعية المنطقية بتصنيف "هيوم" في تصنيفها، الوضعية المنطقية لنوعين من المعارف المشروعة هذه المعارف هي:

معارف مرتبطة بصورة الفكر و منشأة اللغة، و لقد سبق و تطرقنا إليها عند "هيوم" ومعارف ترتبط بظواهر الواقع و معطيات التجربة.

فالمعارف العلمية ترتد في نهاية الأمر إلى ما نقوله عن الأشياء الواقعية، فإنه من الضروري إخضاع لغتنا –حديثنا عن الأشياء– لتحليل منطقي صارم، حتى تعبر عما تقدمه لنا التجربة من دون زيادة أو نقصان، حيث يصبح موضوع الفلسفة ليس الأشياء نفسها. بل الكيفية التي نتحدث بها عنها مما سيجعل منها فلسفة علمية تحلل لغة العلم.[1]

حيث يعتبر "هيوم" أن مهمة الفلسفة منحصرة على تحليل لغة العلم و ليس العلم نفسه، و هذا ما يعتبر أحد أهم معتقدات المذهب الوضعي المنطقي.

و بهذا تلتقي التجربة المنطقية مع فلسفة هيوم، من حيث رفضه لمسائل الميتافيزيقا و اللاهوت باعتبارها قضايا ليست تحليلية و لا هي تركيبية، و بالتالي ليست صادقة أو كاذبة، بل خالية من المعنى فحسب، حيث يعتبرها "هيوم" وهم وسفسطة.[2]

حيث يعتبر هيوم أن كل ما لا يمكن إخضاعه للتجريب يمكن اعتباره وهم وسفسطة، ولا فائدة منهم، و هذا ما يظهره تأثر الوضعية المنطقية بهذا المبدأ حيث يبرز بشكل واضح

[1] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 28.

[2] أكرم مطلك محمد، مبدأ التحقق عند التجريبية المنطقية، كادناب نموذجا، مجلة كلية التربية، العدد 4، الجامعة المصرية، ص 05.

في مبدأ التحقق و رفض الميتافيزيقا، حيث يمكن اعتبار أن الوضعية المنطقية أقامت مبادئها بناء على تأثرها بأفكار "هيوم".

فقد اعتبر "راسل" أن التحليل معيار الوصول إلى المعرفة العلمية و التي توصل من خلالها إلى اليقين، حيث اعتبر أن المذاهب المثالية لم تقدم الجديد في أرض الواقع، و اكتفت بتصورات مثالية لا وجود لها في الواقع و لا يمكن تجريبها، و كان التحليل العلمي النموذجي المثالي والمنهج العلمي المناسب للوصول إلى اليقين.

كما قدم "راسل" ما عرف بالذرية المنطقية*، ولعل أبرز ما قدمه في فلسفة العلم، المصادرات الخمسة للمنهج التجريبي هي: الثبات النسبي، الاستدلال الزمكاني، سلاسل علية شبه مستقلة، المصادرة البائية، مصادرة التمثيل، وقد استفادت الوضعية المنطقية من جهاز راسل المنطقي ووظفت نظريته في الأوصاف[1]، و التي يقصد بها تلك الأوصاف التي نقولها في عبارة، أو تدل على شخص محدد، أو على موضوع محدد، و لا تنطبق هذه الأوصاف إلا على شخص أو موضوع محدد.[2]

فقد جاء "راسل" بهذه النظرية لإيضاح أخطاء المعتقدات التي تفرض صحتها، دون أدنى تفكير فيها.[3]

على اعتبار أن هناك العديد من الناس الذين يتبنون أفكارا و يسلمون باعتقادات دون التفكير في صحتها أو خطئها، أي أنهم لا يقدمون فرص لأنفسهم للتفكير في معتقد ما، إنما التسليم المباشر به وبصحته دون التفكير فيه.

* الذرية المنطقية، مصطلح فلسفي يطلق على الجانب الميتافيزيقي لفلسفة راسل تقوم فكرتها على أن العالم بأجمعه هو كل من الوقائع الذرية، و بأن كل معرفة يمكن التعبير عنها بجملة ذرية، و بمركباتها الدالة على صدقها، و أن هناك تماثل بين الواقع و بين اللغة المثلا التي تعبر عنه، كما استخدمها أيضا الفيلسوف النمساوي فينشتاين في كتابه (رسالة منطقية).

[1] يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن 20، مرجع سابق، ص ص275-276.

[2] يحي هويدي، ما هو علم المنطق؟ دراسة نقدية للوضعية المنطقية، ملتزمة للطبع و النشر، القاهرة، د ط، 2002، ص ص130-132.

[3] برتراند راسل، بين الشك و العاطفة، ترجمة آلان ودود، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط1، 1984، ص 62.

2. تأثير راسل في الوضعية المنطقية:

لقد اعتبر "راسل"*من أبرز المؤثرين في الوضعية المنطقية، حيث اعتبر عملاق الفلسفة و الرياضيات معا، ومما لا شك فيه أنه من علم فلسفة القرن 20 كيف يمكن أن تصبح تجريبية منطقية، حيث يرى أنه كي تكن الفلسفة علمية و تنفي جنوحات الحياة، عليها الالتزام بحدود المنطق، و اكد على أن جميع المشاكل الفلسفية هي مشاكل منطقية.[1]

و هذا ما يبرز النزعة المنطقية و الرياضية لراسل، و التي يرى من خلالها أن كل المشاكل الفكرية الموجودة في الفلسفة تكون بالضرورة منطقية، أي أن هذه المشاكل تستمد وجودها من المنطق، حيث يعتبر هذا الأخير وسيلة الفلسفة للتحلي بصفة العلمية، و التي لا يكون التجريب من خلالها واضح إلا بالالتزام بالقواعد و المبادئ التي يحددها المنطق.

حيث أصبح راسل الفيلسوف المنطقي وقد قدم فلسفته العلمية التحليلية[2]، التي تهدف إلى تحليل الوقائع و القضايا و تبسيطها و توضيحها و توضيح مكوناتها و جعل الفلسفة علمية بمعنى أن يتناول الفلاسفة مسائل يمكن حلها، و تجنب الوقوع في مشاكل كبرى لا أمل في حلها.

حيث قابل راسل بين التحليل و التركيب، و قد ارتبطت مقابلته بينهما بالثورة على المذاهب المثالية، إذ رأى أن منهج التحليل منهج مناسب للفلسفات التجريبية و أن التركيب ملائم للمثالية، حيث أراد بالتحليل أن يجعل الفلسفة بحث نظري خالص في الأشياء و العالم، من دون أن تشيع فيينا ميلا خالصا، أو ترضى فيينا انفعالات معينا، كما تشتد على عدم تجاهل الفلسفة لمعطيات العلم.[3]

* برتراند راسل (1872–1970)، فيلسوف ورياضي إنجليزي، من أعماله، أصول الرياضة، مقالات فلسفية.

[1] يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن 20، مرجع سابق، ص 263.

[2] مرجع نفسه، ص 275.

[3] فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فيتغنشتاين المنطقية الفلسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1971، ص ص 17–20.

3. فينغنشتاين كمرجعية فكرية للمذهب الوضعي :

اعتبر "فينغشتاين"* أهم فلاسفة القرن 20، و قد كان له التأثير البالغ في الفكر الوضعي المنطقي، و رغم عدم انتماءه إليها و رفضه الانتماء إلى أي مذهب، إلا أنه استطاع بكتاب "رسالة منطقية" بلورة فكر الوضعية المنطقية كمذهب فكري، حيث اعتبرت هذه الأخيرة كتابة مرجعية فكرية مهمة و أساسية لدى رواد جماعة فيينا و تجدر بنا الإشارة إلى ما تضمنته "رسالة منطقية".

لقد تناولت "رسالة منطقية" موضوعات كثيرة، إلا أن "فينغشتاين" ركز من خلالها على دراسة العالم، و طبيعة اللغة، الأسس المنطقية، فكرة دوال الصدق، النظرية التصويرية للغة، ملاحظات على فلسفة العلم، الأخلاق و الجمال و الدين و الميتافيزيقا حيث وصف كتابه بأنه يعالج المشكلات الفلسفية، على اعتبار أن المشكلات نتيجة منطق لغتنا الذي يساء فهمه.[1]

و هذا ما كان "راسل" قد أشار إليه من خلال هذا نستوضح التداخل في فكرهما، أو بالأحرى تأثر "فينغشتاين" "براسل".

كما اهتم "فينغشتاين" ببنية القضايا و معناها، حيث قسمها إلى نوعين مركب و بسيط[2] و تعتبر القضية هي القدرة على معرفة صدق القضية من كذبها من خلال تطابقها مع الواقع، على اعتبار أن واقع القضية مرهون بتطابقها مع الواقع.

أما القضية التي يمكن أن تتحلل إلى قضايا بسيطة ترتبط عناصرها بألفاظ بنائية "واو العطف، إذا..." كقولنا: محمد و أحمد في الغرفة، هذه القضية تتحلل إلى قضيتين: محمد

* لودفينغ فينغشتاين (1889-1951)، فيلسوف نسماوي من أعمال "أبحاث فلسفية".

[1] فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فينغشتاين المنطقية الفلسفية، مرجع سابق، ص 40.

[2] يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن 20، مرجع سابق، ص 120.

في الغرفة، و أحمد في الغرفة، و بالتالي فصدق القضية الأولى (أ) يتوقف على صدق القضيتين (ب و ج) حيث يسميهما "فينغشتاين" ثوابت.[1]

وقد قسم "فينغشتاين" القضايا إلى 3 و هي:

- قضايا صادقة دائما.
- قضايا كاذبة دائما.
- قضايا تحتمل الصدق و الكذب.[2]

حيث تكون الأولى قضايا ضرورية كالرياضيات و المنطق و التي تكون نتائجها يقينية كقولنا أن الجو مشمس ولا يمكن أن يكون العكس، فإما أن أرى الشمس أولا أراها، أما القضايا الثانية فتكون متناقضة لذلك تكون نتائجها دائما كاذبة، كأن نقول أن الجو مشمس و غير مشمس وهذا تناقض و بالتالي تكون كاذبة.

أما القضايا الثالثة فهي التي تكون وقائعها خاضعة للتجربة.

لقد كان كتاب "رسالة منطقية" عبارة عن تحليل مزدوج مواز للوقائع و اللغة، حيث عبر "فنغشتاين" عن الواقع باسم آخر و هو العالم.[3]

فقد اعتبر "فنغشتاين" أن العالم هو ما يمكن دمجه مع اللغة، على اعتبار أن اللغة تعبر عن العالم و لا وجود لوقائع و موجودات بدون لغة، فاللغة هي السبيل الوحيد لفهم العالم و تجسيد وقائعه، على اعتبار أن اللغة هي ترجمة لأفكارنا الموجودة حول هذا العالم بما فيه من وقائع.

فالعالم يتكون من وقائع ذرية "Fartsatomiques"، أو وقائع مركبة تنحل بدورها إلى وقائع ذرية، أو حالات أشياء، أي إلى أشكال من الموضوعات الأولية، و بموازاة ذلك

[1] يحي هويدي، ما هو علم المنطق، دراسة نقدية للوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص ص 130-132.

[2] مرجع نفسه، ص 132.

[3] فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فينغشتاين المنطقية الفلسفية، مرجع سابق، ص 24.

فإن الفكر الذي يمثل مع اللغة شيئا واحدا، يتكون من قضايا مركبة يمكن تحليلها إلى قضايا ذرية ترتبط بها مجموعة من الأسماء، أي علامات بسيطة لأشياء.[1]

حيث يتحلل العالم بوقائعه مثلما تتحلل اللغة، على اعتبار أن العالم كل مركب يتحلل إلى وقائع تمثل وجود العالم، و يقابله الفكر الذي يتحلل بواسطة اللغة إلى وقائع، وب التالي تكون اللغة و العالم الوقائع الذرية حسب "فنغشتاين".

و يختم فينغشتاين كتابه الذي عرف بالغموض باعتبار أن أفكار هذا الكتاب ليس لها في ذاتها أي معنى و أنه ينبغي ألا نتكلم عما لا نستطيع التحدث عنه.[2]

و بهذا كان فينغشتاين قد ألغى جميع دراساته و أبحاثها و عرض أفكاره للتناقض.

إن ما يمكن قوله على الإطلاق يمكن قوله بوضوح، و أما ما لا نستطيع التحدث عنه، فلا بد أن نصمت عنه و عن ذلك فالكتاب يستهدف إقامة حدة للتفكير، بل للتعبير عن الأفكار، ذلك أننا لكي نقيم حد للتفكير، يلزم أن نجد جانب ذلك الحد كليهما مما يجوز التفكير فيه، و قد اعتقد أن أفكاره مسلم بصحتها، و هذا مبالغ فيه، إذ ليس من طبيعة المشكلات الأساسية في الفلسفة أن تكون قابلة للحل النهائي.[3]

نستطيع التحدث عن أفكارنا التي يمكن أن تتجسد في الواقع، أما التي لا تتجسد فيمكن تجنبها و بهذا تكون قد وضعنا حد للتفكير، أما الفلسفة فهي التحليل و البحث عن الحقيقة، و إذا تتبعنا الوصول إلى المعرفة بواسطة الفلسفة التي لا تقبل الحل النهائي، و بالتالي لا يمكننا التسليم بصحة أي اعتقاد لأن المشكلات الفلسفية لا يمكن حلها بشكل نهائي.

[1] كريستيان دولاكومبان، تاريخ الفلسفة في القرن 20، ترجمة حسين أحجيج، جداول للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2015، ص 63.
[2] يوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1990، ص 85.
[3] فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فينغشتاين المنطقية الفلسفية، مرجع سابق، ص 40.

المبحث الثالث: رواد الوضعية المنطقية

1. موريس شليك كمؤسس للوضعية المنطقية:

لقد اعتبر "موريس شيلك" (1882–1936)، من أبرز رواد الوضعية المنطقية كما اعتبر مؤسسها وقد كان أول المعجبين بـ "رسالة منطقية لفينغشتاين"[1]، و قد اعتبر شليك فيلسوف الأصالة على اعتبار أنه رفض جميع الفلسفات السابقة له.

حيث ظهرت أصالته في محاولته لتحرير الأخلاق من عناصر ميتافيزقيقة و لذلك بردها إلى نظرية طبيعية شبيهة بالنظرية النفعية، مستعملا تراث تجريبي تناول فيه الأحكام الخلقية بوضعها أحكام تجريبية.[2]

لقد مزج "شليك" بين التأثر بالنفعية التي مست فكر المذهب الوضعي ككل مع الأخلاق، حيث اعتبر أن ما يمكن أن يكون خيرا يفيد الناس يعتبر مقبولا، و ما لا يمكن أن يكون خيرا (شرا) يضر الناس يجب رفضه، و بالتالي ما هو مفيد هو خير، و ما هو ضار هو شر و هذا بواسطة اخضاع الخير للتجريب، و إخضاع الشر للتجريب، أي يمكن اعتبار أن "شليك" مزج بين النفعية و الأخلاق بواسطة التجريب.

كما اعتبر أهم ما قام به شليك هو عرضة للنظرية العامة للوضعية المنطقية في المعرفة و اعتبر أساسها التمييز بين المنطوقات التجريبية أي التركيبية القبلية، و بين قضايا العلم المنطقية أي التحليلية أو قضايا تحصيل الحاصل "توتولوجيا" و ندد بالمسائل الكاذبة للميتافيزقيا".[3]

لقد أراد "شليك" أن يسمو بالأحكام التجريبية إلى أعلى مستوى من الميتافيزيقا، حيث تمركزت أبرز فكرة في فلسفة "شليك" حول مهمة الفلسفة، حيث اعتبرها "شليك" نشاط وليست

[1] كريستيان دولاكوسبان، تاريخ الفلسفة في القرن 20، مرجع سابق، ص 87.

[2] نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، الأصول الفلسفية و تطبيقاتها، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018، ص 172.

[3] جورج طرابلسي، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، بيروت، لبنان، ط3، 2006، ص 399.

علم على اعتبار أن العلوم لا تستطيع إثبات قضية أو إبطالها إلا من خلال معرفة معناها، كما اعتبر أن مهمة الفلسفة هي إيضاح المعنى.[1]

تعتبر اللغة أساسية في أي بحث يهدف إلى الوصول للمعرفة، حيث اعتبر شليك أن للفلسفة مهمة وحيدة هي تحليل لغة العلم وسبب العلم، و هو بهذا لا يقلل من شأن الفلسفة، لأنه يجب معرفة معنى أي فكرة للوصول للمعرفة العلمية، لأننا دون فهم المعنى لا يمكننا أن نخطو للوصول للمعرفة العلمية.

و لقد أثبت "شليك" صدق قضايا الرياضيات و المنطق بحكم التعريف ونفي عنها القبلية، على اعتبار كونها قضايا تحليلية، كما اعتبر أن الخبرة هي المرجع الأساسي و الأخير لتحقيق معنى القضايا المتوصل إليها في العلم.[2]

فقد اعتبرت الخبرة أساس الوصول إلى المعرفة العلمية و التي لا تكون إلا بالتجربة على اعتبار أن كل ما هو خاضع للتجربة يمكن التحقق من صحته بواسطة الخبرة، وهذا ما سنتناوله بشيء من التفصيل لاحقا.

2. تطور نشاط الوضعية المنطقية مع رودولف كارناب:

لقد اعتبوا "دولف كارناب" (1891-1954) مؤسس البيان الفكري للوضعية المنطقية وقد اعتبر تجريبي المنهج شأنه في ذلك شأن باقي الفلاسفة الوضعيين المنطقيين وقد رسخ فكرة رفضه القاطع للميتافيزيقا، فقد اعتبرها خالية من المعنى، كما أولى فلسفة العلم اهتماما كبيرا و عالج مشكلاتها مستخدما المنطق الرمزي.

كما حاول "كارناب" بناء عالم من ناحية منطقية مؤسسا على الأفكار الأولية، و المستقاة من التجربة و على العلاقات الأولية "كعلاقة التماثل Similarity"، و قد عبر عن 3 عبارات.[3]

[1] فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجيل، بيروت، ط3، 1993، ص 87.

[2] مرجع نفسه، ص 87.

[3] مرجع نفسه، ص 88.

عبارات شيئية Object sentences: و هي التي تتحدث عن الأشياء.

عبارات شبه شيئية Pseudo object sentences: معظم العبارات الفلسفة التي تشبه الشيئية و لكنها لا تمد لها بصلة[1]، وهي غريبة عن الفلسفة.

عبارات بنائية Syntactical sentences: هي عبارات تتكلم عن ألفاظ، و عن القواعد التي تحكم هذه الألفاظ.[2]

كما ميز "كارناب" بين عبارات البروتوكول Protocol: و هي عبارة تصف التجربة وصفا مباشرا و بين باقي العبارات الأخرى، حيث اعتبر أن عبارات البروتوكول يمكن البرهنة عنها.[3]

هذا إذا اعتنقنا جميعا اللغة الفيزيائية، استطعنا ترجمة خبراتنا جميعا إلى عبارات تشير لحالات جسم الإنسان مثال ذلك:

إذا قلنا أن هناك شخص قال "أنا أرى اللون الأحمر"، كانت هذه الجملة عبارة عن معادلة لعبارة، جسم س من الناس يرى الآن اللون الأحمر، إضافة إلى اهتمام كارناب باللغة و وحدة العلم[4]، هذه الأخيرة التي تحمس لها و اعتبر أنه من الضروري اعتمادها باستخدام اللغة الفيزيائية التي تعتبر حسب كارناب عالمية و قد أبدى لها اهتمام بارز من خلال كتابه أسس الفلسفية للفيزياء.

و قد كانت نظرة "كارناب" للفلسفة نظرة عقل وضعي منطقي، فالفلسفة حسبه تحمل معنى فلسفي و ليس امبريقي على اعتبار أنها تبحث عن علاقة اللغة بالواقعة التي كان يعتقد أنها لا تخضع للتحقق.[5]

---

[1] فؤاد كامل، مرجع سابق، ص 88.

[2] رافد قاسم هاشم، رودولف كارناب، و الوضعية المنطقية، مجلة جامعة بابل، العدد 4، ص 02.

[3] فؤاد كامل، مرجع سابق، ص 90.

[4] مرجع نفسه، ص 90.

[5] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، ترجمة السيد تفادي، دار الثقافة الجديدة، د ط، 2003، ص 11.

وهذا ما يظهر رفض كارناب للفلسفة على اعتبار أنها لا تحمل معنى تجريبي يمكن التحقق منه إنما تقتصر على دراسة العلاقات بين اللغة و الواقع فقط، و لا تهتم بإخضاع الواقعة للتجريب أو بعبارة أخرى سبب في نطاق صلاحيتها لأن كل ما تهتم به هو القضايا الفلسفية، و لعل هذا ما يبرز النزعة التجريبية "لكارناب" و التي سنفصل فيها في الفصل الثالث.

3. زكي نجيب محمود كنموذج فكري داعم للمذهب الوضعي المنطقي:

اعتبر زكي نجيب محمود (1905-1993)، أول مفكر عربي مصري الجنسية ينقل الوضعية المنطقية إلى الفكر العربي، فقد اعتبر من رواد الوضعية المنطقية، و من أشد مناصريها و المهتمين بها، حيث عرف نجيب محمود بدفاعه عن الوضعية المنطقية داخل الفكر العربي المعاصر.

لقد آمن "نجيب محمود" بمبادئ الوضعية المنطقية و حاول تطبيقها على الواقع الاجتماعي، حيث قسمها إلى مصطلحين: القسم الأول، الوضعية و التي ظهرت مع كونت و التي عبرت عن الوقائع الحقيقية و خضوعها للتجربة ما يحكم على صحتها، أما القسم الثاني: المنطقية و التي اعتبرها المنهج الذي يرسم للباحث خطواته التي تضمن له السير السليم.[1]

كما يظهر تأثر زكي نجيب محمود بالوضعية المنطقية و الحضارة الغربية واضحا، من خلال دعوته الصريحة للمجتمع للأخذ بثقافة الغرب، و ضرورة الأخذ بالعلم و المنهج العلمي، فقد حققت حسبه، الحضارة الغربية جميع جوانب الرقي.[2]

ولعل أبرز ما يظهر مساندة نجيب محمود للوضعية المنطقية هو الإلحاح على تبني المنهج العلمي، الذي لا طالما تبناه المذهب الوضعي المنطقي، و الذي حققت الحضارة الغربية حسبه –المنهج العلمي– أعلى مستويات التطور و التقدم.

---

[1] بلحنيش نصيرة، تطور فكر زكي نجيب محمود، إشراف بن رابح أحمد، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014، ص 32.

[2] زكراويى بشير، إشكالية قراءة التراث عند زكي نجيب محمود، إشراف لصقع الربيع، قسم الفلسفة، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة محمد بوضياف، مسيلة، 2017، ص 20.

جعل "نجيب محمود" الفلسفة خادمة للعلم، وهذا لأن الفلسفة تولي اهتمامها بالغيبيات و بهذا تطمس دور العلم، فنادى "نجيب محمود" بتجميد دور العلم.[1]

لقد نادى "نجيب محمود" باستخدام العقل في شتى ميادين الحياة، كما كانت نظرته للفلسفة كباقي رواد الوضعية المنطقية.

حيث رفض الميتافيزيقا ويقول بهذا الصدد: "جعل الميتافيزيقا أول صيدي، جعلتها أول ما أنظر إليه بمنظار الوضعية المنطقية، لأجدها كلام فارغ لا يرتفع ليكون كذبا لأن ما يوصف بالكذب كلام يتصوره العقل، و لكن لا تلاحظه التجربة".[2]

رفض نجيب محمود للميتافيزيقا واضح من خلال قوله و دليله على ذلك هو أنها كلام فارغ لا يمكن أن ترتقي لمستوى الحقيقة الواقعية التي تتجسد بواسطة التجربة.

كما اهتم "زكي نجيب محمود" بالواقع الحي المباشر الذي اعتبره تمثيل لصحة الاختبارات.[3]

ولهذا "ركز نجيب محمود" على جانبين: المنهج التجريبي و النظر العلمي[4]، على اعتبار أن كليهما يخدم الوضعية المنطقية و كليهما خاضعان للواقع التجريبي.

يقول نجيب محمود: "لكن الأمر محتاج إلى وضع قواعد المنطق الذي ينتهي بصاحبه إلى مثل هذه النظرة العلمية".[5]

حيث يرى "نجيب محمود" أن الالتزام بقواعد المنطق هو السبيل الوحيد لتكوين نظرة علمية.

و نتيجة لتسلسل فكري مربه "نجيب محمود" عبر عنه بمصطلح "اللمعة الذهنية" و التي قصد بها التجريبية العلمية، أو الوضعية المنطقية، بمعنى أن أي شيء ندرسه يكون وضعي وليس خيالي، يكون ملموس و في نطاق العلم، ولا يتناول أساطير وخرافات

---

[1] زكراوي بشير، إشكالية قراءة التراث عند زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص 20.

[2] زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مصدر سابق، ص 8.

[3] بلحنيش نصيرة، تطور فكر زكي نجيب محمود، مرجع سابق، ص 49.

[4] زكراوي بشير، مرجع سابق ص 23-24.

[5] زكي نجيب محمود، مصدر سابق، ص 09.

الميتافيزيقا (كالإغريق، الآلهة...)، و تكون منطقية بمعنى أننا نستطيع استيعابها و إدراكها بالعقل و تكون ملموسة و منطقية.[1]

حيث أن التفكير الوضعي المنطقي يعني بالضرورة الاهتمام بكل ما هو عقلي ملموس و استبعاد كل ما هو ميتافيزيقي خيالي.

و قد يتبادر إلى الذهن أن "نجيب محمود" ألغى الدين، على اعتبار أنه رفض كل ما هو غير قابل للتجريب في الواقع، إلا أن نجيب محمود فرق بين المنهج العلمي الذي يكون بطبيعة الحال معيار للصحة، و تكن كل هذه الأشياء خاضعة له للتعبير عن صحتها و يقينها، و بين الإيمان الذي يعتبر موجود في جوهر الإنسان.[2]

من خلال تحليل ما قدمه "نجيب محمود" يمكننا اعتبار أنه يرفض الدين وقد يبدوا هذا جليا من خلال رفضه لكل ما لا يمكن أن يكون ملموسا أو خاضعا للتجريب، غير أن نجيب محمود، قد أوضح وجهة نظره بمصطلح الإيمان.

ولعل أبرز ما يشير إلى التفكير الوضعي المنطقي "لنجيب محمود" هو إرجاعه المعرفة للخبرة الحسية، ففي كتابه نظرية المعرفة تطرق زكي نجيب محمود إلى سؤالين:

ما مصدر المعرفة؟

و ما هي وسيلتها؟

ويجب على أن مصدر المعرفة هو الخبرة الحسية[3]، على اعتبار أن المعارف ليست قبلية و إنما تكون لدينا بفعل الخبرة و التي تكون وليدة التجربة، و كلما زادت خبرتنا زادت معرفتنا.

و يعتبر "زكي نجيب محمود" أن وسيلتنا للوصول إلى المعرفة هي الحواس ويقدم لنا مثال:

---

[1] أحمد حسن، قسة عقل لزكي نجيب محمود، مرجع مرئي، كتاب في دولاب، حلقة 27، تاريخ الاطلاع: 2019/04/17.

[2] مرجع نفسه، تاريخ الاطلاع: 2019/04/17.

[3] زكي نجيب محمود، نظرية المعرفة، هنداوي سي أي سي، المملكة العربية المتحدة د ط، 2017، ص 37.

عرفت البرتقالة من خلال رؤيتها بالعين، و تذوقت طعمها باللسان، و لسمتها بيدي، و شممت رائحتها بأنفي، و يضيف ولو بدأنا بافتعال الحواس واحدة تلو الأخرى، لبدأت المعرفة بالزوال شيئا فشيئا، حيث أن معرفة الإنسان متألفة من الاحساسات التي يتلقاها عن طري حواسه المختلفة.[1]

على اعتبار أن الحواس بوجودها متكاملة تضمن لنا معرفة كاملة، أما إذا نقصت حاسة فإن المعرفة تكون ناقصة لهذا فهو يعلي من شأن الحواس في الوصول إلى المعرفة.

[1] زكي نجيب محمود، مصدر سابق، ص37.

خلاصة:

تعتبر الوضعية المنطقية مذهب تجريبي نادى بالتجربة، و الاعتراف بكل ما هو واقعي ولعل أفكارها لم تكن من صنع الوضعيين المناطقة الخاص، إنما كانت أبر مواقفهم و معتقداتهم مبنية على أساس فكري لفلاسفة و علماء غير وضعيين كراسل و فينغشتاين و ر غم أن الوضعيين المناطقة يعتبرون أنهم قدموا أفكار خالصة من صنعهم إلا أن فكرهم قائم على أفكار سابقيهم سواء بانتقادهم لها أو تبينيهم لها، ولعل الأساس الفكري للوضعية المنطقية كان في رسالة فينغشتاين الفلسفية.

الفصل الثالث

المنطق كأساس فكري للوضعية المنطقية

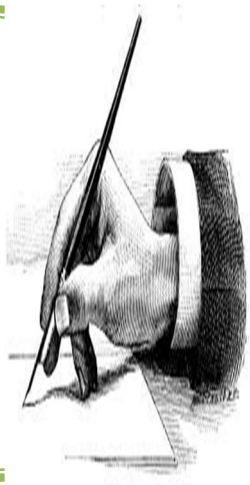

المبحث الأول: الوضعية المنطقية كمذهب تجريبي جديد

المبحث الثاني: مبادئ الوضعية المنطقية الحديثة

المبحث الثالث: سقوط الوضعية المنطقية

تمهيد:

لقد شكل المذهب الوضعي من مزيج بين العلماء المهتمين بالفلسفة و فلاسفة العلم، و الذين استندوا على المنطق في بناء صرحهم الفكري، و إقامة نظرية في الفكر الوضعي المنطقي، و الواضح أن المناطقة الوضعيين قد بينوا عقائدهم على أساس منطقي، و قدموا نظرياتهم بناء على ذلك، غير أن المذهب الوضعي كغيره من المذاهب تعرض لانتقادات، ما هي أهم نظريات المذهب الوضعي؟ و فيما تمثلت أبرز الانتقادات الموجهة غليه كمذهب فكري؟.

المبحث الأول: الوضعية المنطقية كمذهب تجريبي جديد

1. علمية المعرفة بالخبرة الحسية:

تكون المعرفة حسب هذا المبدأ الذي اعتمدته الوضعية المنطقية من خلال الوقائع الأساسية المعطاة من الخبرة المباشرة و التي يعبر عنها بواسطة قضايا البروتوكول.* [1]

حيث تكون الخبرة كافية للوصول إلى المعرفة، و لا يمكن الاعتراف بأي وسيلة أخرى على اعتبار أن الخبرة الحسية هي أساس المعرفة، حيث يقوم البروتوكول باختصار القضايا التي قدمت لنا في بادئ الأمر، و بعبارة أخرى هي تبسيط القضايا التي قدمت في بادئ الأمر بشيء من التعقيد.

و تعتبر الوضعية المنطقية أن الخبرة هي المسؤولة عن المعارف المقدمة لنا، على اعتبار أن الخبرة الحسية تتكون تدريجيا بفعل التجارب التي تكون عامل أساسي في تحصيل المعرفة.

لذا ركزت الوضعية المنطقية بحثها على دراسة الظواهر الحسية للطبيعة الخاضعة للملاحظة و بمنهج وضعي يقتضي إلى تنسيق معطيات العالم الخارجي، و التي تتواجد على نحو مستقل عنا، و هذا قبل أن تمر بتجربتنا، و بذلك أضحت الملاحظة و التجربة المصدران الوحيدان للمعرفة، لأنه ليس ثمة شيء يتجاوز دائرتهما.[2]

خصوصا بعد أن انزاحت العقبة الرياضية، و التي اتضح أنها مجرد إثبات للهوية، حيث أصبح المبدأ الأساسي أن أي قضية واضحة و مفهومة لا بد أن تقوم على أساس الخبرة.[3]

---

* لغة البروتوكول هي لغة خاصة، أقول فيها بتنقية اللغة العادية التي يستخدمها العلماء في علومهم للتعبير عن المادة و الظواهر والتجارب، و تكون مشتملة فقط على ما يشبه المادة الخام.

[1] خديجة زتيلي، الفلسفة السياسية المعاصرة، قضايا و إشكاليات، دار الأمان، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2014، ص 196.

[2] هيلا شهيد، الوعي الجمالي بين فلسفتي العلوم و البراغماتية، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017، ص 78.

[3] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، الهيئة العمومية العامة للكتاب، مشبه الاسكندرية، الاسكندرية، د ط، 1989، ص 237.

حيث تمثلت القضايا الرياضية في كونها قضايا تحصيل حاصل، بمعنى أنها لا تتعدى الاهتمام بإثبات الهوية فقط، لهذا اعتبرت الخبرة الحسية أساس الوصول إلى المعرفة العلمية، و ذلك بتعبيرها عن القضايا الواضحة (على اعتبار أن كل ما هو خارج عن نطاق التجربة أو الملاحظة، فلا يوجد سبيل للمعرفة دونهما، و بالتالي كل ما لا يخضع للتجربة في الواقع يكون دون معنى كالقضايا الميتافيزيقية).[1]

و حسب وضعية المنطقية، فإنه إذا زود الإنسان بوسائل أخرى للمعرفة، غير الموجودة عنده و التي تعذره عن المعرفة، لكان باستطاعته معرفة ذلك العالم الأسمى بل هو مستحيل المعرفة بحكم تحليل اللغة نفسها التي يستخدمها المتحدثون عن ذلك العالم الذي يجاوز حدود الخبرة الحسية الممكنة.[2]

حيث يعتبر الفكر الوضعي أن الإنسان عاجز عن بلوغ العلم الأسمى لعاملين:

الوسائل المتاحة و هي الحواس و التي يعتبرها الوضعيون عائق في الوصول إلى المعرفة الأسمى، إضافة إلى اللغة المستخدمة، لذلك فالوصول إلى المعرفة العلمية، أو المعرفة ككل يكون عن طريق الخبرة الحسية، هذه الأخيرة التي يعتبر كل ما يتجاوز حدودها باطل.

2. التحليل المنطقي:

لقد اعتمد المذهب الوضعي المنطقي على التحليل المنطقي* كمنهج متبع للوصول إلى المعرفة.

و قد اختارت مصطلح المنطقي لكي يوضحوا أنهم معنيون أساسا بالتحليل المنطقي أكثر من إعلانهم عن أطروحة تدور حول الحقيقة النهائية أو المطلقة، و طبقا "لكارناب" فإن وظيفة التحليل المنطقي هو تحليل كل معرفة، و كل تأكيدات العلم و الحياة اليومية لكي توضح معنى كل تأكيد من هذه التأكيدات الروابط التي تنشأ بينها.[3]

[1] نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، الأصول الفلسفية و تطبيقاتها، مرجع سابق، ص 172.

[2] زكي نجيب محمود، نظرية المعرفة، مصدر سابق، ص 74.

* التحليل المنطقي، أو كما يعرف بالاستقراء، و هو عبارة عن تبع و انتقال المعرفة من القضايا الجزئية إلى الموضوعات العامة.

[3] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 9.

لقد اعتبرت الوضعية المطنقية معيار اليقين و الدقة، حيث بحيث في العلاقات و الروابط التي تنتج بين هذه القضايا، لذلك تبنت الوضعية المنطقية هذا المنهج بهدف الوصول إلى تعبير واضح و دقيق للقضايا التي يتناولها المنهج.

يقول "كارناب": العالم الواقعي هو ذلك العالم الذي يتغير باستمرار، فنحن على يقين أن أكثر القوانين الأساسية في الفيزياء تختلف قليلا من قرن لآخر و لكن مثل هذه التغيرات لا يمكنها أن تحطم أبدا صدق قانون منطقي أو حسابي واحد، مهما كانت درجة تأثيرها".[1]

حيث يعتبر "كارناب" كونه عالم فيزياء، أن هناك ضوابط و تغيرات تخضع لها الفيزياء مع مرور الوقت، غير أنها لا تفعل ذلك مع القانون المنطقي، و الذي يعتبر صادقا في جميع الحالات و على اختلاف الأزمنة.

على اعتبار أن المنطق معيار للثبات، و لعل أبرز ما دفع "بكارناب" لاحتضان هذا العلم المنطق في ميدانه الفيزيائي، هو التغيرات التي تطرأ على قوانين علم الفيزياء، و ذلك رغبة في دمج المنطق بالفيزياء بهدف تبني قوانين فيزيائية ثابتة لا تتغير بتغير الواقع و الزمان، إضافة إلى الوصول إلى معرفة دقيقة و يقينية.

فبالإمكان الحصول على معارف يقينية في ميدان العلم شريطة التقيد الصارم بالمنطق و الذي يعتبر علم استدلالي صوري بحت مثله مثل الرياضيات لهذا يميز المناطقة الوضعية بني القضايا التي تحتوي على معنى، و هي القضايا بالتركيبة و القضايا التحليلية.[2]

حيث تتمثل القضايا التركيبية في القضايا التي نحصل عليها من خلال الخبرة الحسية و الاستقراء كالعلوم الطبيعية، أما القضايا التحليلية فهي القضايا المتمثلة في الرياضيات و قضايا تحصيل حاصل، حيث يعتبرها "كارناب" قيمتها في ذاتها لا تخبرنا عن العالم

[1] رودولف كارناب، مصدر سابق، ص 27.

[2] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 28.

الخارجي طالما لا تتضمن محتوى معرفي، أو مضمون إختباري عن الواقع، لذا فتقويمها الصدقي يعتمد مبدأ عدم التناقض بين طرفيها، فالصدق هو إثبات الهوية و التماثل بينها".[1]

كقولنا الشخص الأعمى هو الذي فقد بصره.

و القضايا الفارغة من المعنى من جهة أخرى و هي كل القضايا التي لا تنتمي إلى عالم الرياضيات، و العلوم التجريبية كالقضايا الميتافيزيقية.[2]

هذا النوع من القضايا لا يمكن اعتباره من القضايا التحليلية أو التركيبية، إنما هي عبارة عن قضايا لا تعبر عن شيء و هي مجرد لغو.

و حسب الوضعيين المناطقة أن منهج التحليل المنطقي مكننا من رسم حد فاصل وواضح بين نوعين من الأحوال:

الأول يشتمل جميع العلم التجريبي، حيث يمكن ملاحظة معناها بالتحليل المنطقي، أي يردها إلى ألفاظ أكثر بساطة تحمل مباشرة على المعطى التجريبي الحسي.[3]

لأننا إذا حللنا المعطيات المقدمة لنا في العلم التجريبي، وبسطناها أصبحنا قادرين على مقارنتها بالعلم التجريبي ووقائعه، و بالتالي يصبح بمقدورنا معرفة صدقها من كذبها و ذلك في إمكانية تطابقها مع الواقع.

أما النوع الثاني فيعني بالألفاظ الميتافيزيقية التي يظهرها التحليل كالألفاظ من غير مدلولها فهي لا تقول شيء و لا تناقش شيئا، بل تعبر عن إحساس بالحياة لا تنكر الوضعية المنطقية أهميته، و لكنها تضعه تحت مضلته الوحيدة المشروعة.[4]

ولعل أبرز ما دفع بالمناطقة الوضعيين لاعتبار أن هذه القضايا خالية من المعنى و مجرد لغو، هذا ما جعل بالوضعيين المناطقة يعتبرون استحالة إخضاعها للدراسة و مقابلتها لما يطابقها لأرض الواقع لأن منهج التحليل المنطقي اللغوي يقوم على اعتماد كل ما يمكن

[1] رودولوف كارناب، البناء المنطقي للعالم، ترجمة يوسف تيبس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2011، ص 70.

[2] محمد عبد الجابري، مرجع سابق، ص 28.

[3] رافد قاسم هاشم، كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 18.

[4] مرجع نفسه، ص 18.

تجريبه في الواقع، و لعل هذا ما دفع بالوضعيين المناطقة إلى اعتماد التحقق للتأكد من صدق القضية أو كذبها.

3. وحدة العلم Unit yod Science:

لقد اصطلح الوضعيون المناطقة على وضع لغة علمية واضحة، حيث استقر في فكر هؤلاء الفلاسفة أنه من الممكن تحقيق وحدة لكل العلوم بواسطة تلك اللغة، و لعل أبرز العلوم التي قدمت تقدم كبير في هذا السبيل، الرياضيات و العلوم الطبيعية و ما جعل أمر التوحيد ممكنا هو المبدأ القائل أن كل من العلميين – الفيزياء و علم النفس إنما يصفان خبرات أو تجارب.[1]

حيث اعتبر المناطقة الوضعيون أنه من الضروري إقامة لغة علم واحدة تجمع جميع العلوم في إطار علوم واحد، و قد كان للقضايا التحليلية والتركيبية، الفضل في دعم هذا المبدأ، حيث تقدم القضايا التحليلية الأسلوب و اليقين، و تقدم العلوم التجريبية النماذج الحسية للوقائع المجربة.

و قد كان لمبدأ وحدة العلم جانبين:

الجانب الأول: الذي يعتبر أن جميع العلوم التجريبية كالفيزياء و التي تشترك في مفردات واحدة هذا ما سنشير إليه لاحقا، حيث أن لغة الفيزياء تكافئ مفردات لغة البروتوكول الفيزيائية، و لكنها لا تتماثل مع لغة الفيزياء الجارية، لأن الفيزياء يمكن أن تتعدل (نظرية الكم مثلا و التي تعد الآن احتمالية، يمكن أن تصبح حتمية).[2]

لأن لغة البروتوكول هي عبارة عن تبسيط لما هو معطى فهي تتوافق مع جميع معطيات اللغة الخاصة بأي علم، لكن العلم في حد ذاته من الممكن أن يخضع للتغيير كالعلم الفيزيائي و بالتالي قضايا البروتوكول تيار هذا التغير بتبسيط المعطيات المقدمة أمامها.

[1] رافد قاسم هاشم، كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 05.

[2] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 13.

أما الجانب الثاني من مبدأ وحدة العلم فيعلن أن كل القوانين التي نجدها في جميع العلوم التجريبية إنما يمكن اشتقاقها فرض من القوانين الفيزيائية غير أن هذا يظل أمل افتراضي يتحدد صدقة أو كذبة بتطور العلوم في الواقع.[1]

فالواقع التجريبي هو ما يحدد الصدق و الكذب، حيث نجد أن هناك وقائع في العلوم الفيزيائية و التي تعتبر قوانينها مرجعية جميع العلوم التجريبية تتغير بتغير الوقائع، و بالتالي يكون الواقع التجريبي هو المصدر الوحيد للمعرفة و معرفة ما هو صادق و ما هو كاذب.

فقد بلغ الأمر بالوضعية المنطقية إلى رد جميع العلوم إلى علوم الفيزياء، و اعتبار أن كل ما لا يخضع لإطار المادة و الزمان و المكان كاذب.[2]

على اعتبار أن الوضعية المنطقية لا تسمح إلا بكل ما هو تجريبي، حيث انتهى الوضعيون إلى أن لغة الفيزياء هي اللغة الوحيدة التي يمكن أن تكون ميسرورة و عالمية.

لقد اعتبرت العلم الفيزيائي عند المناطقة الوضعيين هو العلم الأنسب الذي تنضوي تحته جميع العلوم، و بالتالي تجمع لغته الفيزيائية، قوانين العلم الفيزيائي، بين جميع العلوم، و هذا بناء على اعتياد الرياضيات و التي اعتبرت معيار الدقة و اليقين و بالتالي كانت قوانين العلم الرياضي و المنطقي مصدر اليقين الذي توصل إليه العلم الفيزيائي و الذي استند عليه كلا العلمين، المنطق و الرياضيات للوصول إلى المعرفة و حقائق يقينية لا لبس فيها.

[1] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 13.

[2] يمني طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية تقنينها في إمكانية حلها، تقديم عمرو شريف، نيوبوك للنشر و التوزيع، 2018، ص 16.

المبحث الثاني: مبادئ الوضعية المنطقية الحديثة

1. نظرية معيار التحقق Verification principale:

لقد جسد مبدأ التحقق مبادئ وعقائد الفكر الوضعي حيث أخذ هذا المبدأ مكانة بارزة ضمن أفكار الوضعيين.[1]

و تبعا لهذا المبدأ لكي تعرف ماذا تعني جملة واقعية علينا أن نعرف ما هي الواقعة التي تدعمها، و ما هي الواقعة التي تخفق في تدعيمها.[2]

حيث ارتبط المعنى هنا بإمكانية تحقيقه في الواقع، وبعبارة أخرى إيجاد وقائع تتماثل هذا المعنى لإثبات صحته.

فحسب الوضعيين المناطقة أننا لا نعرف معنى جملة إلا من خلال معرفة صدقها من كذبها على اعتبار أن طريقة التحقق لا تتم إلا في وجود المعنى، إذ ينبغي أن يكون التحقق دائما في دائرة الذوات أي بين شخصين، أو موضوعيا يكون بالحواس.[3]

لأن معرفة معنى قضية و التي لا يمكن التوصل إليها من خلال التأكد من صحتها و ذلك بتطابقها مع الواقع التجريبي، هذا المعنى الذي يعتبر أساسي في هذا المبدأ و الذي يحدد فيما بعد صدقها من كذبها من خلال إيجاد ما يطابقها في الواقع.

الوضعيون المناطقة من خلال أبحاثهم انتهوا إلى نوعين من العلوم يقول "كارناب" "سنقوم أخيرا بالتمييز بين نوعين من القوانين امبريقية و نظرية".[4]

فالعلوم الإمبريقية: هي التي تزودنا بالصدق الواقعي و الذي يتوصل إليه من خلال العلوم الفيزيائية و الكيمياء و علم الأجسام.[5]

---

[1] السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية و الطبيعية، مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الخرطوم، د ط، 1991، ص 07.

[2] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 10.

[3] بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، مرجع سابق، ص 86.

[4] رودولف كارناب، مصدر سابق، ص 22.

[5] السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية و الطبيعة، مرجع سابق، ص 07.

هذا النوع من العلوم تجريبي يمكن الوصول إلى نتائج من خلال اخضاعه للتجارب و التأكد من صحته من خلال مطابقته للواقع التجريبي.

فهي بسيطة لأنها تتكلم عن خواص مثل اللون الأسود أو الخواص المغناطيسية لقطعة الحديد، و هي تكل الخواص –حسب كارناب– التي يمكن أن تلاحظها بشكل مباشر، و قانون التمدد الحراري على سبيل المثال تعميم مبني على عدة ملاحظات مباشرة لأجسام تتمدد بالتسخين.[1]

كما أن هذه القوانين يمكن التوصل إليها من خلال جمع ملاحظات مباشرة حول ظاهرة ما و تعميمها على ظاهرة معينة لأنها مشتركة معها في جميع الخواص، و هذا وفق سياق العلوم الإمبريقية التي لا تعترف إلا بما هو تجريبي في الواقع.

أما نوعية القوانين الأخرى فهي تلك التي تنطوي تحت العلوم النظرية أو ما يعرف بالعلوم الصورية.

هذا النوع من العلوم –العلوم الصورية– يزودنا بالصدق الصوري و الذي نتوصل إليه من خلال الأنساق الرياضية و المنطقية المختلفة.[2]

هذا النوع من القضايا لا طالما اعتبر قضايا تحصيل حاصل أي أن نتائجها تعرف بشكل نظري دون محاولة تطبيقها في أرض الواقع، حيث يقوم كارناب "و على العكس من ذلك القوانين النظرية مفاهيم غير قابلة للملاحظة كالجسيمات الأولية، و المجالات الكهرومغناطيسية التي ينبغي التعامل معها بالقوانين النظرية"[3]، حيث لا تتطلب هذه القضايا إخضاعها للواقع التجريبي للوصول إلى قوانين حولها، إنما تكفي القوانين و العمليات النظرية في صياغة قوانينها فهي علوم صورية.

حيث يرى كارناب أنه لا يمكننا استخدام قوانين المنطق و الرياضيات كقاعدة للتغيير العلمي لأنها لا تخبرنا شيء في العالم الواقعي.[4]

---

[1] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 22.

[2] بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، مرجع سابق، ص 86.

[3] رودولف كارناب، مصدر سابق، ص 22.

[4] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 28.

حيث تقوم علوم الرياضيات و المنطق بتقديم قوانين نظرية لا تجسد الواقع كما أنها لا تمثله لأنها قضايا تحصيل حاصل.

لقد اعتبر معيار التحقق جزء لا يتجزأ من نظرية المعنى عند الوضعيين المناطقة حيث فرقت هذه النظرية –نظرية المعنى– بين ما له معنى و بين ما يعتبر خاليا من المعنى:

أما ما له معنى فيمكن استنتاجه من خلال خضوعه لمبدأ التحقق (فالعبارات ذات المعنى حسب الوضعيين المناطقة هي العبارات العلمية التحليلية أو التركيبية).[1]

وبما أن القضايا التحليلية اعتبرت تحصيل حاصل أي أنها لا تقدم الجديد، كما أنها لا تخبرنا عن الوقاع فقد اعتبرت كل قضية ذات معنى بناء على خضوعها لمبدأ التحقق كما يمكن لها أن تكون تركيبة كالعلوم التجريبية و التي تترجم وقائع العالم التجريبي.

أما القضايا الخالية من المعنى فهي:

الخلو من المعنى: كلام الطفل الذي يتفوه به دون فهم كلامه على اعتبار أن كلامه دون معنى.

أساليب الكلام المخلة بقواعد السانتاكس Sentex: هذه الأساليب الكلامية التي تتناول في معناها جملة خاطئة و في تعبيرها خاطئة و قول الفيلسوف "هايدغر": "العدم يعدم نفسه"، هذا الخطأ تكرر مرتين الأول في أن الفعل يعدم فارغ من المعنى، و الثانية في التعامل مع كلمة يعدم على أنها اسم و لكنها في الحقيقة مشتقة من فعل.[2]

و بما أن كارناب قد مثل بفكره البناء الفكري للوضعية المنطقية فقد ميز كارناب نقلا عن تفادي السيد بين نوعين من التحقيق المباشر و غير المباشر.[3]

[1] رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم، مصدر سابق، ص 70.

[2] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 10.

[3] السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية و الطبيعية، مرجع سابق، ص 10.

أما التحقيق المباشر فيقول "كارناب" بهذا الخصوص "يبدأ العلم بملاحظات مباشرة لوقائع مفردة، ولا شيء آخر يمكن ملاحظته بالتأكيد لا يمكن ملاحظة الانتظام بشكل مباشر و إنما يتم اكتشاف الانتظامات عند ما نقوم بمقارنة العديد من الملاحظات الواحدة بالأخرى، يتم التعبير عن شكل هذه الانتظامات بقضايا تسمى قوانين".[1]

حيث يبدأ العلم حسب كارناب من خلال الملاحظة المباشرة لواقعة و جمع الملاحظات حول وقائع ومقارنتها ببعضها من أجل الحصول على قوانين.

فالتحقيق المباشر هو الذي نستطيع من خلاله اختبار قضية بصورة مباشرة عن طريق الإدراك الحي الحاصر، "بروتوكول" كما سماه الوضعيون، مثال قولنا: هذا الشيء أحمر".[2]

من خلال هذا المثال يمكننا التحقق منها بصورة مباشرة من خلال فعل الرؤية، فالقضية صادقة و إن كان خلاف ذلك فهي كاذبة مثل هذه القضايا بسيطة يمكن التحقق منها بصورة مباشرة.[3]

حيث يعتبر "كارناب" أن التوصل للقوانين يكون من خلال الملاحظة المباشرة للوقائع كما أن هناك وقائع لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر إنما يمكن استنتاج قوانينها من خلال جميع الملاحظات المباشرة ومقارنتها على الواقع التي لا يمكن ملاحظتها بشكل مباشر و بالتالي التوصل إلى قوانين "هذه القوانين التي يعتبرها كارناب أداة لتفسير الوقائع و الشيء بالوقائع التي لم تعرف بعد".[4]

حيث تستخدم القوانين حسب كارناب حسب الحالات فإذا كانت الحالة بسيطة فهي لا تتطلب سوى قانون واحد أما إذا كانت معقدة فهي تتطلب مجموعة قوانين.[5]

---

[1] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 22.

[2] السيد تفادي، مرجع سابق، ص 10.

[3] أكرم مطلك محمد، مبدأ التحقق عند التجريبية المنطقية، مرجع سابق، ص 8.

[4] مصدر سابق، ص 22.

[5] مصدر نفسه، ص 22.

أي أن القوانين تصاغ حسب الحاجة إليها حيث تبدأ القوانين بالتدرج حسب الحاجة إلى صياغتها من البسيط إلى السهل إلى المعقد، و التالي تزاد القوانين بناء على الحاجة إليها.

حيث يقدم كارناب مثالا عن التفسير المألوف:

حيث يسأل شخص: عن مكانة ساعته التي تركها بالغرفة و التي لم تعد موجودة، فتكون الإجابة أن جون قد أخذها، و التفسير هنا لا يكون كافي على اعتبار أنه ليس مبرر لأخذ الساعة، و بالتالي تعاد صياغة السؤال: لماذا أخذ جون الساعة، تكون الإجابة لأنه استعارها للحظة.

حيث تكون الإجابة عن الواقعة الأولى بقضية.[1]

يتضمن النسق العام في كل تفسير ما يمكن التعبير عنه بالصيغة الرمزية التالية:

(و) (ق و C ك و)

ق أ

ك أ

حيث تكون القضية الأولى كلية لها قانون ينطبق على جميع الحالات، أما القضية الثانية فتعني أن أ له نفس الخاصية ق، اما القضية الثالثة فهي أن أ موضوع معين له خاصية ك.[2]

كما قد كارناب مثال عن القوانين المنطقية:

إذا كانت ق، ك إذن تكون ق

إذا كانت ق، إذن تكون ق أو ك.[3]

[1] رودولف كارناب، مصدر سابق، ص 22.

[2] مصدر نفسه، ص 25.

[3] مصدر نفسه، ص 25.

فإذا كانت ق ك صادقة يجب أن نفترض أن ق صادقة، أما إذا كانت ق صادقة فيجب أن نفترض أن ق أو ك صادقة.[1]

و بالتالي يكون صدق القضية مرهون بما قبلها أو ما بعدها، فإذا افترضنا أن هناك قضية صادقة، وجب علينا أن نفترض أن القضايا التي تأتي بعدها صادقة، أما إذا افترضنا أن هناك قضيتين إحداهما صادقة، فيجب أن إحدى القضايا التي تليها صادقة، و بالتالي تكونة القضية واضحة بناء على سابقتها.

و يرى "كارناب" أن معيار إحكام القوانين هو جدول التركيبات التالي:

ق	ك
صادقة	صادقة
صادقة	كاذبة
كاذبة	صادقة
كاذبة	كاذبة[2]

حيث يعتبر جدول الصدق هذا معيار الدقة و الوضوح و اليقين الذي يرجوه كل عالم في علمه للوصول إلى المعرفة اليقينية، وق د قام كارناب بالاستناد إلى هذه المبادئ اليقينية في علم الفيزياء، أما صدق قضايا الرياضيات فهو واضح في قضاياها التي تفرض يقينها و دقتها بذاتها.

أما التحقيق غير المباشر، فقد ركز كارناب على هذا النوع من التحقيق على اعتبار أن معظم قضايا العلوم تقوم على هذا النوع من التحقيق، كما يمكننا من اكتشاف القضايا الزائفة و الأصلية و مثال ذلك:

أن جميع المعادن تتمدد بالحرارة.[3]

---

[1] رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، مصدر سابق، ص 25.

[2] مصدر سابق، ص 25.

[3] السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 10.

وفق هذا المثال تكون أمام واقع ضرورة إخضاع أنواع المعادن جميعها للحرارة للتحقق من ذلك، أو نستطيع جمع مجموعة من الملاحظات حول هذا النوع من الظواهر و استنتاج أن جميع المعادن تتمدد بفعل الحرارة، و هذا يكون عبر قانون يمكن تطبيقه في كل مكان و مكان أي أن هذا القانون لا يخضع للتغيير، وبالتالي يمكن التحقق من صحة هذا المثال من خلال القانون الذي سبق وأشرنا إليه.

فالتحقق المباشر يكون بالملاحظة المباشرة فقط، أما التحقق غير المباشر فيجب أن نخضع الموضوع أو الشيء المدروس للتحقق بالتجريب من أجل الوصول إلى معرفة صحة المثال.

و يكون اليقين كامل في القضايا المنطقية و هذا راجع لتضمنها للبديهيات و التعريفات و المصادر الأولية، و لا تقبل الإضافة إلى أبعد منها، كما نستطيع من خلالها تشييد نسق استنباطي يتصف باليقين الكامل، على اعتبار أنه صادق في كل عالم ممكن.[1]

أما القضايا غير كاملة اليقين، فذلك راجع إلى أن هناك ملاحظات جديدة قد تطرأ على القضية الواقعية و التي لم تكن قد أدرجت من قبل.[2]

ويعود اتصاف القضايا الواقعية باليقين غير الكامل، راجع إلى الإضافات التي تطرأ عنها على اعتبار أنه لا يمكن الحكم عليها باليقين الكامل في حالة معينة و تغير وجهة النظر فيما بعد لحدوث إضافات فيها، فاليقين الكامل متواجد في القضايا المنطقية و الرياضية لعدم قبولها للإضافات، و التزامها بقواعدها ومبادئها.

و يظهر التداخل بين المنطق و الوضعية من خلال مبدأها الأساسي، مبدأ التحقق على اعتبار أن كليهما بصدد البحث عن مواطن صحة الفكر و مواضع خطأه فالتحقيق معيار لكشف صدق القضية أو كذبها، و هذا ما يشترط فيه مع المنطق و الذي يعتبر معيارا للفصل بين صحيح الفكر و فاسده.

[1] السيد تفادي، مرجع سابق، ص 11.

[2] مرجع سابق، ص 16.

2. الميتافيزيقا بوصفها دون معنى:

لقد رفصت دائرة فيينا الميتافيزيقا لخطآن أساسيان هما:

- اعتماد اللغة العادية التي تفتقر إلى الوضوح و الدقة المنطقية و التي تستخدم الصورة اللفظية نفسها مثلا: لنشير إلى الأشياء: تفاح، لنشير إلى العلاقات: صداقة، و هذا ما يؤدي إلى الغلط و خلق كيانات لا وجود لها.[1]

حيث تعتمد الميتافيزيقا على لغة تسبب عدم انسجام المصطلحات و الواقع الذي يعتبر أحدى أنواع الخلط و الذي يؤدي إلى استعمال خاطئ للمفردات و تكوين تصورات خاطئة في الذهن، أي أن لغة الميتافيزيقا تسبب مغالطة في الواقع.

- يقوم على أن الفكر بالاستناد إلى ذاته و من دون استخدام أي معطى تجريبي على التوصل إلى معارف و استنباط مضامين جديدة انطلاقا من وقائع معطاة.[2]

حيث يكون الفكر الميتافيزيقا معتقدات و أفكار بناء على ما هو معطى في الواقع دون الاستناد إلى وقائع وحقائق تجريبية، أي أنها تعرف بصحة المعارف بناء على اعتقاداتها لا على الوقائع التجريبية.

ويعتبر الوضعيون المناطقة أن التفكير الفلسفي مقصور على فحص اللغة التي تعبر بها العلوم فحصا منطقيا صارما، حيث يمكن تطهيرها من تلك التأكيدات الميتافيزيقية التي قد تتسرب إلى المعرفة العلمية بواسطة اللغة العادية التي لا مناص من استعمالها.[3]

وهذا لا يعني أن المناطق الوضعيون قد قللوا من قيمة الفلسفة، إنما جعلوا مهمتها تحليل اللغة، و المعنى ضروري جدا عند المذهب الوضعي، وبالتالي فالفلسفة تقوم بوظيفة كبيرة و هي تعليل معطيات العلم وليس العلم نفسه.

---

[1] رافد قاسم هاشم، كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 19.

[2] مرجع نفسه، ص 19.

[3] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 29.

لقد عملت الوضعية المنطقية على إزالة كل الآراء الميتافيزيقية من الفلسفة و كانت أداتها في ذلك مبدأ التحقق[1] و رفض كل العبارات التي لا معنى لها، و رفض كل الأفكار و المعتقدات الفلسفية السابقة و التي لا يمكننا إخضاعها للتحقق.

حيث انصب اهتمام الوضعيين المناطقة على رفض كل ما يمكن أن يكون خارج نطاق التجربة الحية، و لعل أبرز رافض لهذه النزعة، الميتافيزيقا كارناب و الذي هاجم الميتافيزيقا من خلال التجاء هايدغر إلى استخدام كلمة العدم في تناوله الأخير للأنطولوجيا كنظرية للوجود.

لقد اعتبرت الميتافيزيقا أسلوب للكلام فقط و شأنها في ذلك شأن الشعر على اعتبار أنها لا تقرر الصدق أو الكذب.[2]

بالتالي لقد ألغت الوضعية المنطقية جميع الفلسفات الميتافيزيقية السابقة و ذلك لاعتبارها أن كل ما لا يخضع للتحقق فهو مجرد لغو، حيث أصبح الفكر الميتافيزيقي الذي عرف به الفلاسفة منذ العصور اليونانية إلى غاية ظهور الوضعية المنطقية مجرد لغو، أو كلام لا يقرر الصدق أو الكذب شأنه في ذلك شأن الشعر.

كما يظهر لنا رفض الوضعية المنطقية للميتافيزيقا اعتمادها الكبير على المنطق، فعلى اعتبار أن الميتافيزيقا تهتم بالأسس الأخيرة للأشياء، فإن منطق العلوم لا يعير مثل هذه الأمور أي اهتما و ذلك لأن كل ما يمكن أن تتحدث فيه عن الأشياء و الظواهر هو فقط ما تمدنا به العلوم الخاصة كل في ميدانه.

3. منزلة الأخلاق و علم النفس:

منزلة علم النفس:

لقد اختزلت الوضعية المنطقية السيكولوجية من الفلسفة ولسبب من المعرفة و بالتالي تختزل الفلسفة في النهاية إلى المنطق وحده.[3]

[1] جون كونتغهام، العقلانية فلسفة متجددة، مرجع سابق، ص 121.

[2] السيد تفادي، معيار الصدق و المعني في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 32.

[3] السيد تفادي، معيار الصدق في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 32.

على اعتبار أن التفكير الوضعي المنطقي اختزل واستبعد جميع العلوم من الفلسفة، و بالتالي تبقى الفلسفة التي كانت أم العلوم و التي احتوت جميع العلوم مختزلة أمام العلم الوحيد الذي بقي وهو علم المنطق.

و حسب الوضعية المنطقية أن علم النفس مستقل بذاته عن الفلسفة، و هذا يعني أن قضاياه ذات معنى.[1]

يضع "كارناب" نقلا عن "تفادي السيد"، الموضوعات الفيزيائية و الموضوعات السيكولوجية في صنف واحد على اعتبار اشتراكهما في الموضوعات و تبرير ذلك المثال، قضايا الفيزياء، موضوعاتها أجسام فيزيائية، ومميزاتها شعورها للحيز الزماني و المكاني، إضافة إلى وجود كيفية حسية واحدة متعلقة بها كاللون و الوزن...، أما قضايا علم النفس، فتنتمي إلى واقع الوعي، كالإدراكات الحسية، و المشاعر و الأفكار.[2]

حيث يصبح علم النفس علم السلوكيات وتصبح كل عبارة ذات معنى سواء حول الحيوان أو الإنسان قابلة للترجمة إلى عبارة حول حركات زمانية و مكانية للأجسام الفيزيائية أي لغة الفيزياء.[3]

حيث يشترك كل من العلوم الفيزيائية و السيكولوجية في تحديد زماني، يتناولان موضوعات تنتمي إلى وقائع وهكذا..، و بالتالي فإن الوضعيون المناطقة يعتبرون أن العملية السيكولوجية التي يجب أن تخضع للملاحظة لأن عمليات النظام العصبي المركزي ما هي إلا عمليات سيكولوجية تنعكس في صورة كلمات أو تعبيرات أو حركات... و التي ما هي إلا حركات فيزيائية.

و يظهر الارتباط بين ما هو سيكولوجية و ما هو فيزيائي من خلال التطابق بين علاقتي التعبير و التعيين معا، أي بين العلامة الظاهرة من حركات و بين ما تشير إليه هذه العلامات من عمليات فيزيائية.[4]

---

[1] السيد تفادي، مرجع سابق، ص 33.

[2] مرجع نفسه، ص 34.

[3] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 247.

[4] السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية، مرجع سابق، ص 35.

كما يقدم "كارناب" عن يحي هويدي، مثالا عن ذلك الارتباط بين علم النفس و العلم الفيزيائي.

جون يشعر بالألم: عبارة في علم النفس تترجم إلى العبارة العلمية الصحيحة فتقول: جسد جون سيكون في الحالة "س"، و هذا ما سيكون قانون علمي لحالة الألم بما في ذلك الأصوات التي يخرها في حالة الألم، هذه الأخيرة التي تعتبر حالة "ص" و التي هي حالة جديدة و التي تعبر بالمعنى عن حالة جون بالتالي "س" ليست مستقلة عن "ص" لكن "ص" ليست تعبير علمي لـ "س".[1]

لعل هذا ما يبزر أن اللغة العلمية تتشكل من خلال دمج جميع العلوم مع العلم الفيزيائي و هذا ما يجعل "كارناب" يمزج بين العلمين، لأنهما متشابهين ويقودان إلى لغة واحدة.

و بهذا يدخل علم النفس ضمن العلوم الإمبريقية، ومن الواضح أن الوضعيين المنطقيين يستبعدون المسائل السيكولوجية من الفلسفة و يعلنون انتقالها للبحث الإمبريقي.[2]

ولعل ذلك من خلال استنتاج المناطقة الوضعيين لقانون علمي نتيجة مزج علم النفس بالفيزياء وهذا لاشتراكهما في الخصائص، و في هذه الحالة يكون علم النفس في حالة تسمح له بالاستقلال عن الفلسفة و الانتقال إلى العلوم التجريبية الواقعية.

منزلة الأخلاق:

تعتبر الأخلاق علم معياري يبحث في القبيح و الجميل، الخير و الشر... و كل الصفات المتضادة و هذا ما جعلها نوع خاص من العلوم يبحث بشكل خاص في المعرفة.

و تستخدم في ذلك مبادئ أخلاقية ونسق من المعايير و تقديم تفسير نسبي لقواعد أخلاقية أدنى بواسطة قواعد أعلى.[3]

---

[1] يحي هويدي، ما هو علم المنطق، دراسة نقدية للوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 166.

[2] السيد تفادي، مرجع سابق، ص 36.

[3] مرجع نفسه، ص 42.

حيث يكون تفسير الأخلاق لأي واقعة أو أي قضية نسبيا، بناء على ما هو موجود أمامها حيث تقدم قواعد أخلاقية كالخبر و الجمال، بناء على الأفكار و الصفات الدنيئة كالشر و القبح.

و لعل أهم وأبرز مشكلة يجب أن توضع في مركز علم الأخلاق هي المشكلة السيكولوجية، التي بموجبها يمكننا معرفة دوافع و دواعي السلوك.[1]

بالتالي فإن التحليل السيكولوجي لسلوك الشخص يمكن معرفته و معرفة الدوافع التي وضعته أمام سلوك خير أم شرير، حيث يتحكم السلوك في تقديم الخير أو الشر، هذا السلوك الذي يقوم على دوافع يجب تحليلها لمعرفة سبب ظهورها.

و يعتبر "كارناب" نقلا عن السيد تفادي، أن الأخلاق علم معياري، و قد اعتبر اختلاف الصياغة ذو أهمية علمية، حيث لا ينظر للصيغة "لا تقتل" بصفتها أمر، إنها قضية قيمية القتل شر، حيث تضر صيغة الأمر إنما على نحو قيمي تضليلي، كما أننا لا نستطيع تبيان صدقها من كذبها، أو البرهنة عليها أو عدم البرهنة.[2]

حيث يقوم الجانب السيكولوجي بدور مهم في العلم الأخلاقي، فيقوم بمعرفة أي سلوك و أسبابه و دوافعه التي أدت لوقوعه بناء على القيمة الأخلاقية المحددة من طرف الأخلاق، كما أن الجانب السيكولوجي بمثابة معين للجانب الأخلاقي حيث يقدم العديد من الصيغ التي تكون نتيجتها محسومة مسبقا و المثال الذي استوضحناه سابقا يوضح ذلك، إضافة إن الأخلاق كعلم تتعامل مع الصفات و المعايير و بالتالي لا يمكن البرهنة عليها وفي نفس الوقت لا يمكن عدم البرهنة عليها.

[1] السيد تفادي، رجع سابق، ص 43.

[2] مرجع نفسه، ص ص44-45.

المبحث الثالث: سقوط الوضعية المنطقية

1. نقد المبادئ العامة للوضعية المنطقية:

انتقاد فكرة رفض الميتافيزيقا:

- يبدو أن رفض المناطقة الوضعيين للميتافيزيقا كان بسبب جهلهم لها فالناس أعداء لما يجهلوه.[1]
- لقد وقع الوضعيون المناطقة في تناقض، على اعتبار أن اهتمامهم و رغبتهم انصبت حول رفض الميتافيزيقا، و بما أنهم اعتبروا اتجاههم اتجاه علمي بحت، وكان رفضهم للميتافيزيقا أو قبولها موقف فلسفي و ليس علمي (فإن العلم لا يبدي رأيه في المسائل التي يعتبرها خارج نطاقه".[2]

❖ **التحليل المنطقي:**

- إن التحليل المنطقي للمفاهيم و النظريات و الفروض التي يستعملها العلم كما نفهمه و تمارسه الوضعية المنطقية تحليل صوري بحت يستهدف استخلاص "الهيكل المنطقي للغة العلم، إنه منطق صوري يشكل مع المنطق الرمزي وجهان رئيسيان للمنطق الصوري الحديث".[3]
- حيث لا يمكننا الوصول إلى العلم بهذه الطريقة لأنها مجرد تحليل لمنطوقات العبارات العلمية و كل ما يقود به هذا المنهج هو تقديم تعريفات وفقط.
- فالمنطق كما هو معروف يقدم الأدلة و البراهين و لكنه لا يكشف شيئا، هذا في حين أن العلم هو في حاجة إلى الخيال المبدع بقدر حاجته إلى الصرامة المنطقية، إن إهمال ما لا يمكن التحقق منه بالتجربة يدعو إلى مطاردة الأفكار الميتافيزيقية، يمكن أن تؤدي إلى توقف العلم بتوقف الاكتشاف الذي لا بد فيه من إبداعات الخيال و العقل.[4]

---

[1] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 327.

[2] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 30.

[3] مرجع نفسه، ص 30.

[4] محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم، مرجع سابق، ص 30.

- كما أنه لا يوجد استقراء من أي نوع كان لا منطقي، لا سيكولوجي، لا براغماتي، لذلك فالحكم بأن العبارة علمية يستحيل أن يستند على أنها قائمة على عدد كبير جدا من الملاحظات، أو على كوكنها آتية من الخبرة، فضلا عن أن أصل النظرية و من أين أتت لا ينبغي أن يعنينا كثيرا.[1]
- حيث يكون الجانب الذي يجب أن نركز اهتمامنا حوله هو ما تقدمه النظرية و تطوراتها العلمية، و إمكانيتها في الوصول إلى حقائق جديدة، أما الحديث عن الأصل الذي جاءت منه لا يقدم أي جديد أو نتيجة يمكن العمل بها مستقبلا.

❖ **صعوبة وضع العبارات على العلم الطبيعي:**

لقد واجه الوضعيون المناطقة صعوبة كبيرة في تطبيق ألفاظ نظرية على العلم الطبيعي معتقدين أن العلم الطبيعي هو نموذج الخطاب الذي له معنى، حيث أخذ الوضعيون المناطقة في محاولات لصياغة المعاني الأدق و الأقوى، إلا أن جميع محاولاتهم، لم تقدم ما يمكن أن يكون مرضيا، و بهذا أوقع الفكر الوضعي المنطقي أمام إحراج حاسم.[2]

وبالتالي ليه الاختيار من موقفين:

إما أن يجعل معيار ضيقا إلى درجة يستبعد فيها تعميما العلم و عباراته النظرية، و إما عليه أن يضعف معياره إلى درجة فتح السباب للتأملات الميتافيزيقية.[3]

حيث أًبح العقل الوضعي المنطقي أمام خيارين تمثل كليهما في طريق مسدود و يمنع الوضعية المنطقية من التطور في نشاطها أو مواصلة، فإما أن يجعل الوضعي معياره ضيقا يستبعد فيه تعميمات العلم، و التي إذا اتخذها العقل الوضعي كخطوة فإنه يهدم أحد المبادئ الأساسية التي ترتكز عليها الوضعية المنطقية.

[1] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 335.

[2] جون كوتنغهام، العقلانية فلسفة متجددة، مرجع سابق، ص 125.

[3] مرجع نفسه، ص 125.

كما أن اللغة العلمية لا تقبل التحقق أمام الملاحظة بأسلوب التوافق المباشر، الواحد للواحد، إنه من غير المعقول تخصيص ملاحظة محكمة و دقيقة لكل عبارة أو مجموعة من الملاحظات التي من شأنها أن تثبت أن حقيقتها أو بطلانها بشكل حاسم.[1]

لأننا لا نستطيع ملاحظة كل شيء و تخصيص ملاحظات دقيقة حوله و كل ذلك من أجل الاعتراف به و اعتباره صحيحا أو باطلا، و هذا ما لا يمكن للغة العلمية أن تخضع له.

❖ **الخبرة الحسية:**

لقد ألفت جميع القراءات النقدية الضوء على نظرة واحدة هي أن الوضعية المنطقية قد اعتبرت أن معطيات الإحساس هي مصدر المعنى و معياره، كذلك مساواتها التجريب و الملاحظة العلمية بالاختبار الحسي.[2]

فلا يمكن إخضاع الاختبار الحسي لنفس شروط الملاحظة و التجربة و لعل الوضعية المنطقية قد أخطأت بشدة عند اعتبارها أن الملاحظة و التجربة و الخبرة الحسية على السواء متشابهون في نفس الوظيفة وفي نفس المعايير.

إضافة إلى إنكار دور العقل و الاهتمام بمعنى القضية و ليس بصدقها أو كذبها، إضافة إلى اهتمامها بالإدراك الذاتي و الذي ينتزع من العلم صفة الذاتية كما تنزع عن تصوراته قيمتها مخن حيث أنها تصورات تعكس الواقع و تصوره بموضوعية، و تقضي في الأخير إلى مثالية ذاتية، تفكر واقعية العالم الخارجي الموضوعي، و تحيله إلى إحساسات لا تكتب واقعة إلا بالنسبة لذهن يدركها.[3]

فإنكارها لدور العقل وحده كفيل بتبيان أن الوضعية المنطقية بهذا القرار قد حذفت الجانب الموضوعي للعلم، و تبنت المثالية التي تقوم على الاعتماد على كل ما هو مبني

[1] جون كوتنغهام، العقلانية فلسفة متجددة، مرجع سابق، ص 126.

[2] بوعلي مبارك، مشكلة معيار المعنى في الفلسفة الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 16.

[3] مرجع نفسه، ص 16.

على أساس الإدراك لا غير، فالوضعية المنطقية بهذا الاعتقاد نفت جميع تصورات العقل، و تبنت التصورات الذاتية المثالية القائمة على إدراك صاحبها فقط.

2. إشكالية إخضاع مبدأ التحقق للتحقق:

إن الانتقادات السابقة التي وجهت لمبادئ الوضعية المنطقية و مستها في الصميم لم تكن السبب الرئيسي في سقوط الوضعية المنطقية، بل بسبب الاضطرابات الداخلية، و اليت كان مبدأ التحقق نفسه سببا في سقوطها، على اعتبار أن العلماء طالبوا بإخضاع مبدأ التحقق للتحقيق.

فإذا كانت فرضية "له معنى" فلرضية تجريبية فهي فرضية واضحة البطلان، على اعتبار أن الاستخدام العادي لمصطلح "له معنى" لا يقتصر على العبارات التي يمكن أن تتحقق بالملاحظة، و بهذا يبدوا أن الوضعيين المناطقة رغم استئصالهم للميتافيزيقا غير أنهم اعتمدوا على مبدأ ميتافيزيقي واحدى هو مبدأ التحقق.[1]

لقد اعتبر نقاد المذهب الوضعي أن هذا المذهب قد تبنى مبدأ تسبب في هدمه و هذا لكونه –حسب نظرهم– مبدأ ميتافيزقي لا معنى لها، و لطالما رفضت الوضعية المنطقية الميتافيزيقا وحاربتها بالتحقق، و سعت إلى تنفيذ مزاعمها، إلا أن الناقدين لهذا المذهب قد اعتبروا أن المذهب الوضعي قد وقع في تناقض، و هذا بمحاربته الميتافيزيقا بمبدأ ميتافيزيقي ولا يمد بأية صلة بالعالم التجريبي.

لقد اضمحل التحقق من تلقاء نفسه، حين حاول مقاومة الاضطهاد، باتخاذ أشكال أخرى كالقابلية للاختبار و التأكيد و لغة العلم التي لم تكن أقل منه إخفاقا وكان التناقض الأكبر في إنكار فينغشتاين للتحقق.[2]

[1] جون كوتنغهام، العقلانية فلسفة متجددة، مرجع سابق، ص 124.

[2] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 331.

فقد حاول التحقق إثبات صحته بجميع الوسائل و الطرق إلا أن هذه الوسائل كانت تزيد من حدة تناقضه و اضمحلاله، و حتى المبادئ التي اعتمد عليها هذا المذهب لم تخدمه فيما بعد إنما سعت لهدمه، فقد تهدمت جميع مبادئه معه، و ما يزيد حدة الأزمة التي وقع فيها المذهب الوضعي المنطقي هو تناقض روادها أو مؤسسيها و التي كما سبقنا و ذكرناها النزاعات الداخلية للمذهب، و على سبيل المثال فينغشتاين الذي مثل بفكره المتجسد في الرسالة المنطقية، الواجهة الفكرية للمذهب الوضعي المنطقي رغم عدم انتماءه إليه.

3. موقف كارل بوبر:

لقد نصب الوضعيون المناطقة أنفسهم نقادا هادمين حسب "ريتشي" نقلا عن عبد الفتاح الديدي، إلى درجة المبالغة، كما لا يمكن إمكار فائدتهم لأجواء الفكر الفلسفي و ذلك لاقتلاعهم الكثير من النظريات الطفيلية العابثة.[1]

فهناك نظريات ل ننكر فضل المذهب الوضعي في استبعادهم، هذه النظريات التي تمثل أي فائدة منذ ظهورها في تاريخ الفكر الفلسفي، و إنما كانت عبارة عن تفكير عقيم لا جدوى منه، و لا نقصد بهذا أن الوضعية المنطقية محقة في طرحها، و إنما نحن بصدد انتقادها و لكن تجدر بنا الإشارة إلى الجانب الإيجابي فيها و الذي تمثل في استبعادها لبعض النظريات لم تكن ذات فائدة تذكر.

لقد جاء فكر "كارل بوبر*" كردة فعل عما قدمته الوضعية المنطقية كمذهب فكري، حيث انتقد كارل بوبر الوضعية المنطقية بجميع مبادئها و عقائدها، و لكنه ركز نقده على أهم مبدأ فيها و هو مبدأ التحقق.

يرى "كارل بوبر" نقلا عن لطفي جمعة أنه من المستحيل التحقق من مصداقية الفرضيات العلمية و هي ما تزال بعد في مرحلة التجريب و الاختبار، و كل ما يمكم قوله هو عدم إمكانية بطلانها، أي أنه يستحيل رفضها بالوسائل الإخبارية.[2]

---

[1] عبد الفتاح الديدي، الاتجاهات المعاصرة في الفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1985، ص 276.

* كارل بوبر (1902-1994)، فيلسوف بريطاني نمساوي الأصل له أعمال في فلسفة العلم، الفلسفة السياسية.

[2] رابح لطفي جمعة، الابستمولوجيا، الأخلاء، القاهرة، د ط، 2001، ص 186.

حيث رفض مشكلة المعنى من أساسها وشكك في جدوى وجدارة هذه المشكلة التي تفيد بتركيز على مشاكل اصطلاحية و تعريفية، و انتهى إلى القول بضرورة عدم مناقشة الكلمات و الألفاظ لأن هذه المناقشة لا معنى لها و لا جدوى منها.[1]

لأن الحديث عن المشاكل يكون وفق تقديم حول حولها وليس التطرق إلى تعريفها.

لقد اهتم "كارل بوبر" بمشكلة نمو المعرفة و كيفية تقدمها، فصوب الانظار إلى المنطق الكشف العلمي، حيث يرى بوبر أن المعرفة العلمية بناء صميم طبيعته الصيرورة و التقدم المستمر، فلا يتكون نظرية العلم نظرية في تبريره، بل أسلوب هذه الصيرورة أو كيفية التقدم المستمر.[2]

حيث يرى "كارل بوبر" نقلا عن يمني طريف الخولي أن هناك قضايا صادقة تناظر وقائع الطبيعة، غير أن عمومية الوقائع لا تضمن أن تكون القضايا صادقة و بالتالي اهتم بوبر بالاقتراب من الصدق أكبر فأكثر بواسطة منهج النقل العقلي، و الذي يضمن الصياغة الواضحة للمشكلات و الاختبار المنتظم للحلول المقترحة وفقا للقواعد المنهجية، و بالتالي فإن نمو المعرفة يكون بحذف الخطأ و هذا مثال قدمه لنا كارل بوبر لتوضيح وجهة نظره:[3]

$$P_1 \rightarrow TT \rightarrow EE \rightarrow P_2$$

حيث تعني $_1$ القضية الأولى و التي يراد استخلاص قضية صادقة أخرى منها، و هي P_2 و يقدم لنا "بوبر" TT و EE كقضايا كاذبة تقودنا إلى المعرفة الصحيحة.

فقد استبدل "كارل بوبر" مبدأ التحقق بمعيار آخر سماه معيار قابلية التكذيب[4]، حيث رفض "بوبر" التحقق على اعتبار أنه ظل لمنطق الاستقرائي فكما تجمع الملاحظات التجريبية لتفض إلى قانون علمي، تجمع المدركات الحسية لتفظي إلى العبارة العلمية، و ليس هناك فارق بين الاستقراء و التحقق.[5]

---

[1] راقد قاسم هاشم، رودولف كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 24.

[2] يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مرجع سابق، ص 316.

[3] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 42.

[4] رافد قاسم هاشم، كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 21.

[5] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 293.

حيث لطالما اعتبر المنطق الاستقرائي عقيم من حيث قضايا، و اعتبر التحقق جزء من المنطق فالتحقق إذن لم يكن يوما معيار للعلمية إنما كان مجرد ظل تابع للاستقراء.

حيث اعتبر البديل الذي قدمه "بوبر" معيار قابلية التكذيب:

حيث تعتمد الخاصية العلمية لهذا المبدأ، هو إمكانية كذب قضاياه بواسطة أدلة تجريبية من وقائع الحسن الملاحظ، أي الإمكانية التجريبية و ليس فقط الإمكانية المنطقية، لأن عبارات العلم التجريبي هي فقط التي تمكن إثبات كذبها لأنها تتحدث عن الوقائع الذي يمكن الرجوع إليه.[1]

لقد تبين "بوبر" هذا المعيار ليثبت أن القضايا التي تتوصل من خلالها إلى المعرفة العلمية هي القضايا التي نخضعها للتكذيب، و أن التجريب من طرف الواقع الحسي الملاحظ يوصل الحقيقة العلمية، وليس كما ذهب إليه المناطقة الوضعيون و الذي اعتبروا أن الخاصية المنطقية في المقام الأول أساس المعرفة العلمية و اليقينية.

حيث اعتبر "بوبر" أن معنى أي قضية قابل للتكذيب، و يرى أن القوانين و النظريات العلمية نفسها تماثل القضايا الميتافيزيقية، من حيث عدم قابليتها للتحقق، لأنها قضايا عامة لا تشير إلى وقائع خارجية، و خبرات مباشرة يمكن تحقيقها بالرجوع إليها، و الصعوبات التي يطرحها معيار التحقق أكثر من ذلك و التخلي عن هذه الصعوبات و تخطيها يتطلب إعادة النظر في مفهوم المعنى بل التخلي عنه و تعويضه بالقابلية للتكذيب.[2]

إن "بوبر" يعترف بالقضايا الميتافيزيقية و يساويها للقضايا العلمية، و لعل هذا أبرز ما دفعه إلى انتقاد المذهب الوضعي و هو أن هذا المذهب رفض الميتافيزيقا في حين كان "بوبر" يعتبرها بذات الشأن و الأهمية مع الوقائع العلمية، و لهذا رفض معيار التحقق الذي يعتمد على معنى القضية، هذا المعنى الذي لا فائدة منه و الذي يجب استبداله بمعيار القابلية للتكذيب.

[1] يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، مرجع سابق، ص 340.

[2] رافد قاسم هاشم، كارناب و الوضعية المنطقية، مرجع سابق، ص 21.

حيث يرى "بوبر" أن النسق يكون علمي فقط إذا كان قابلا للاختبار عن طريق الخبرة الحسية و لهذا يجب الأخذ بالقابلية لتكذيب النسق كمعيار للتميز حيث يقول: "فإني لن أتطلب من النسق العلمي أن يكون قابلا للإشارة إليه بمعنى إيجابي، و لكني سأطلب أن تكن صورته المنطقية مما يمكن أن يشار إليه عن طريق الاختبارات المنطقية بمعنى سلبي".[1]

و بالتالي يريد "كارل بوبر" من خلال هذا الإشارة إلى أنه يريد أن يكون معيار التميز قائم على التكذيب حيث تثبت القضية من خلال الإشارة إلى سلبها أو تكذيبها و بالتالي سينظر إلى القضية التي تؤكد وقوع حادث ما على أنها إمبريقية، أما في حالة ما لم تقدم معلومة أو فكرة واضحة فهي ليست قضية إمبريقية.

لقد رفض "كارل بوبر" أفكار المذهب الوضعي المنطقي، و انتقدهم في أهم مبدأ قام عليه هذا المذهب الفكري و هو مبدأ التحقق، الذي أراد "بوبر" استبداله بالتكذيب كمعيار للبحث العلمي، لقد جاء فكره كرد فعل عن الوضعية المنطقية، و يمكن اعتبار أن فكرة قد قام بناءا على نقد هدا المذهب، حيث قدم أفكار بديلة عن المبادئ التي قدمها المناطقة الوضعيون، و لعل أبرز ما زاد شهرته هو إثبات أن أفكار الوضعية المنطقية كانت متناقضة، و الذي زاد تأكيد ذلك هو محاولة مناصري هذا المذهب لإثبات أحقيته في البقاء، غير أنهم كلما أرادوا الوقوف بمبادئهم زادوا في الوقوع في التناقض أكثر.

[1] كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، ترجمة ماهر عبد القادر محمد علي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، د ط، 2001، ص 77.

خلاصة:

لقد استندت الوضعية المنطقية على المنطق في دراساتها و أبحاثها، و قد وصل بها الاعتماد على هذا العلم إلى درجة اعتماده كمهج يسهل عليها دراساتها و يقودها للبحثين كما اعتمدت الوضعية المنطقية على مبدأ أساسي هو مبدأ التحقق، و الذي تميزت به كمذهب فكري، غير أن هذا المبدأ قادها للتناقض وتسبب في سقوطها، و رغم أن روادها حاولوا الخروج من الأزمة الفكرية التي قادتهم إليها مبادئهم إلا أنهم كانوا يقعون في التناقض في كل بديل يقدمونه.

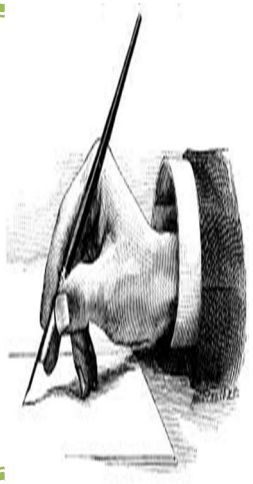

الخاتمة

خاتمة:

من خلال التحليل و الدراسة التي قمنا بها يمكن اعتبار أن الوضعية المنطقية قد اعتمدت على المنطق الذي اعتبرته ركيزة أساسية في تقديم أفكارها كمذهب تجريبي، و لعل هذا ما زاد هذا المذهب الخاصية التجريبية هو كون جميع رواده و مناصريه في اتجاهات علمية امبريقية، كالعلوم الطبيعية التي اعتبر أبزر مثال لها "موريس لشيلك" و العلوم الفيزيائية و التي عبر عنها "كارناب" كأهم فيزيائي في المذهب الوضعي.

حيث نادى هذا المذهب بكل ما هو تجريبي و رفض ما هو غير ذلك و لعل النتائج التي سنستوضحها ستبين لنا أبرز ما دفع بهذا المذهب لاعتماد علم المنطق و هي:

- لقد استعانت الوضعية المنطقية في التأسيس لعقائدها و مبادئها بنظريات علم المنطق و الذي اعتبره كارناب مكون أساسي في صياغة قوانينها و معتقداتها، حيث اهتم هذا المذهب التجريبي بعلم المنطق و ذلك لضمان اليقين في دراساتها و أبحاثها على اعتبار أن هذا العلم –المنطق–، كما اصطلح عليه هو أداة اليقين التي تعصم الذهن من الخطأ.
- كما استعانت الوضعية المنطقية على التحليل المنطقي كمهج في دراساتها، حيث اعتبرت أن مهمة الفلسفة تتمثل في تحليله اللغة و معطياتها و تقديم مفاهيم حولها، و ليس تحليل العلم في حد ذاته، و الوضعية المنطقية بهذا لا تقلل من قيمة الفلسفة، على اعتبار أن تحليل اللغة مطلب أساسي و ضروري في تحصيل المعرفة لهذا اعتبرت أن مهمة الفلسفة هامة إلى حد كبير في الفكر الوضعي المنطقي.
- لقد استعانت الوضعية المنطقية في تحديد مبادئها وطرحها على المنطق ولعل أهم ما يبرز هذا هو اعتماد هذا المذهب لمبدأ التحقق، و الذي اعتبر مبدأ أساسي في الوضعية المنطقية، حيث اعتمد هذا المبدأ على معرفة معنى القضية لإثباتها في الواقع التجريبي و لعل هذا أبرز ما يمثل استعانة الوضعية المنطقية بعلم المنطق.

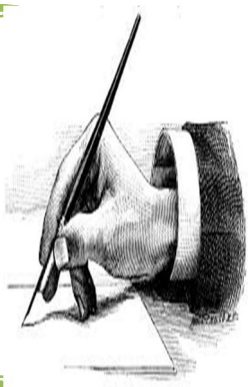

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع:

قائمة المصادر:

1. برتراند راسل ، أصول الرياضيات، ترجمة محمد مريش أحمد، دار المعارف، مصر، ج4، 1961.
2. برتراند راسل، بين الشك و العاطفة، ترجمة آلان ودود، دار الأندلس، بيروت، لبنان، ط1، 1984.
3. رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، ترجمة السيد تفادي، دار الثقافة الجديدة، الاسكندرية، القاهرة، د ط، 2003.
4. رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم و المسائل الزائفة في الفلسفة، ترجمة يوسف تيس، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 2011.
5. زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1951.
6. زكي نجيب محمود، حياة الفكر في العالم الجديد، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1982.
7. زكي نجيب محمود، نظرية المعرفة، هنداوي سي أي سي، المملكة العربية المتحدة، د ط، 2017.
8. كارل بوبر، منطق الكشف العلمي، ترجمة ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 2001.

قائمة المراجع:

1. إ م بوشتسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا ، ترجمة عزت قلرني، عالم المعرفة الكويت، د ط، 1990.
2. إميل بورتو، العلم و الدين في الفلسفة المعاصرة، ترجمة محمد فؤاد الأهواني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1973.

3. جميل حمداوي، أسس علم الاجتماع، ألوكا، ط 1، 2019.
4. جون كوتنغهام، العقلانية فلسفة متجددة، ترجمة محمد منقذ الهاشمي، مركز الإنماء الحضاري، حلب، ط1، 1997.
5. خديجة زتيلي، الفلسفة السياسية المعاصرة، قضايا و إشكاليات، دار الأمان، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 2014.
6. رابح لطفي جمعة، الابستيمولوجيا، الأخلاء، القاهرة، د ط، 2001.
7. رائد عبد الجليل محمد عواودة، محاضرات في المنطق، علم الحديثة، إربد، الأردن، ط1، 2016.
8. زكي منشاوي الحالي، المؤثرات المتبادلة بين المنطق و الرياضيات، دار الوفاء، الكويت، ط 1، 2010.
9. السيد تفادي، معيار الصدق و المعنى في العلوم الإنسانية و الطبيعية، مبدأ التحقق عند الوضعية المنطقية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، الخرطوم، د ط، 1991.
10. علي سامي النشار، المنطق الصوري منذ أرسطو في عصورنا الحاضرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، د ط، د س.
11. علي عبد المعطي محمد، المنطق و مناهج البحث العلمي في العلوم الرياضية و الطبيعية، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، الاسكندرية، 2004.
12. فاروق عبد المعطي، أوغست كونت علم الاجتماع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، د س.
13. فيصل غازي مجهول، تحليل اللغة في رسالة فينغشتاين الفلسفية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1971.
14. فيليب فرانك، فلسفة العلم الصلة بين العلم و الفلسفة، ترجمة علي علي ناصف، المؤسسة العربية للدراسة و النشر، بيروت، ط1، 1983.

15. كريستيان دولاكومبان، تاريخ الفلسفة في القرن ا20، ترجمة حسين أحجيج، جداول للنشر و التوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2015.
16. محمد حسين هيكل، الإيمان و المعرفة و الفلسفة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 2007.
17. محمد عبد الجابري، مدخل إلى فلسفة العلوم العقلانية المعاصرة و تطور الفكر العلمي، مركز دراسات للوحدة العربية، بيروت، ط5، 2002.
18. محمد محمد قاسم، نظريات المنطق الرمزي، دار المعرفة الجامعية، د ط، د ت.
19. محمد مهران رشوان، مقدمة في علم المنطق الرمزي، دار قباء، القاهرة، د ط، 2003.
20. محمود فهمي زيدان، المنطق الرمزي نشأته و تطوره، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، 1979.
21. مرابطين سامية، الأكسيوماتيك الرياضي بنظرة فلسفية روبير بلانشي نموذجا، ألفا للوثائق، قسنطينة الجزائر، ط1، 2017.
22. ميلا شهيد، الوعي الجمالي بين فلسفتي الجمال و البراغماتية، دار الرافدين، بيروت، لبنان، ط1، 2017.
23. نورة بنت سعد بن سلطان القحطاني، الأصول الفلسفة و تطبيقاتها التربوية، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 2018.
24. يحي هويدي، ما هو علم المنطق، دراسة نقدية للوضعية المنطقية، ملتزمة للطبع و النشر، القاهرة، د ط، 2002.
25. يمني طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن 20، إشراف أحمد مساري العدوائي، عالم المعرفة، الكويت، د ط، 1990.
26. يمني طريف الخولي، فلسفة كارل بوبر، الهيئة العمومية العامة للكتاب، مكتبة الاسكندرية، د ط، 1989.

27. يمني طريف الخولي، مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها في إمكانية حلها، تقديم عمرو شريف، النيوبوك للنشر و التوزيع، 2018.

قائمة المعاجم و الموسوعات و القواميس:

1. إبراهيم مدكور، المعجم الفلسفي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية، د ط، 1983.
2. تدهوندرتش، دليل أكسفورد، ترجمة نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث و التطوير، الجمهورية العربية الليبية العظمى، ج1، د س.
3. جلال الدين سعيد، معجم المصطلحات و الشواهد الفلسفية، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط، 2004.
4. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ج1، 1982.
5. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية و الفرنسية و الإنجليزية و اللاتينية، دار الكتاب اللبناني بيروت، لبنان، ج2، 1982.
6. جورج طربلشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة، المناطقة، المتكلمون، اللاهوتيون)، دار الطليعة، بيروت، ط3، 2006.
7. رحيم أبو رغيف الموسري، الدليل الفلسفي الشامل، دار الحجة البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 2013.
8. عبد المنعم الحنفي، المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط3، 2000.
9. فؤاد كامل، أعلام الفكر الفلسفي المعاصر، دار الجبل، بيروت، ط1، 1992.

قائمة المجلات:

1. أكرم مطلك محمد، مبدأ التحقق عند التجريبية المنطقية، كارناب نموذجا، مجلة كلية التربية، عدد 4، جامعة المستنصرية.
2. بوعلي مبارك، مفهوم معيار المعنى في الفلسفة الوضعية المنطقية، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 4، خنشلة، الجزائر.
3. رافد قاسم هاشم، رودولف كارناب و الوضعية المنطقية، مجلة جامعة بابل، عدد 4.

قائمة الرسائل الجامعية:

1. بلحنيش نصيرة، تطور فكر زكي نجيب محمود، إشراف بن رابح أحمد، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014.
2. زكراوي بشير، إشكالية قراءة التراث عند زكي نجيب محمود، إشراف لصقع الربيع، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، 2017.
3. الظاهر مولف، العقل الوضعي عند أوغنت كونت، إشراف زواوي بغورة، قسم الفلسفة كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، 2008.

قائمة المحاضرات:

1. محلوس حميدة، أشكال المنطق الرمزي و تطوراته، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة مولود معمري، تيزي وزوو.

قائمة الاشرطة و الفيديوهات:

2. أحمد حسن، قصة عقل لزكي نجيب محمود، كتاب في دولاب حلقة 27 تاريخ الاطلاع 2019/04/17، 13:56. http://google.com

الفهرس

الفـهرس

المحتويات	الصفحة
الشكر	
الاهداء	
مقدمة	أ–ت
الفصل الأول: الأصول الأولية المؤسسة للوضعية المنطقية	
تمهيد	05
المبحث الأول: الرياضيات	06
1. الرياضيات الكلاسيكية	06
2. الرياضيات المعاصرة	08
3. البرهان الرياضي	09
البحث الثاني: المنطق الصوري	11
1. موضوع علم المنطق الصوري	11
2. مبادئ الفكر الأساسية	12
3. البرهان المنطقي	14
المبحث الثالث: المنطق الرياضي	18
1. خصائص المنطق الرياضي	18
2. نظريات المنطق الرمزي	20
خلاصة:	23

الفصل الثاني: الأسس الفكرية للوضعية المنطقية الحديثة	
تمهيد	**25**
المبحث الأول: الفلسفة الوضعية الكلاسيكية	**26**
1. الفلسفة الوضعية الكلاسيكية	**26**
2. مراحل تطور الفكر البشري	**26**
المبحث الثاني: المؤثرات الفكرية للوضعية المنطقية	**29**
1. هيوم و تصنيف المعارف	**30**
2. تأثير راسل في الوضعية المنطقية	**33**
3. فينغنشتاين كمرجعية فكرية للمذهب الوضعي	**34**
المبحث الثالث: رواد الوضعية المنطقية	**37**
1. موريس شليك كمؤسس فعلي	**37**
2. تطور نشاط الوضعية المنطقية مع رودولف كارناب	**38**
3. زكي نجيب محمود كنموذج فكري داعم للمذهب الوضعي المنطقي	**40**
خلاصة	**44**
الفصل الثالث: المنطق كأساس فكري للوضعية المنطقية	
تمهيد:	**46**
المبحث الأول: الوضعية المنطقية كمذهب تجريبي جديد	**47**
1. علمية المعرفة بالخبرة الحسية	**47**

2. التحليل المنطقي	**48**
3. وحدة العلم	**51**
المبحث الثاني: مبادئ الوضعية المنطقية الحديثة	**53**
1. نظرية معيار التحقق	**53**
2. الميتافيزيقا بوصفها دون معنى	**60**
3. منزلة الأخلاق و علم النفس	**61**
المبحث الثالث: سقوط الوضعية المنطقية	**65**
1. نقد المبادئ العامة للوضعية المنطقية	**65**
2. إشكالية إخضاع مبدأ التحقق للتحقق	**68**
3. موقف كارل بوبر	**69**
خلاصة	**73**
خاتمة	**75**
قائمة المراجع	**77**
الفهرس	**83**